

راشد الزبير السنوسي

مجموعه يوسف النورثي

قولوا لها

ديوان شعر

الديوان العربي للثقافة
www.aladwan.com

راشد الزبير

مجلس اوقاف الكويت

ديوان شعر

قولوا لها

محسن يوسف اللومني

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة
مكتبتي الخاصة
على موقع ارشيف الانترنت
الرابط

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

راشد الزبير
قولوا لها (ديوان شعر)

الطبعة الأولى : 2018 م

رقم الإيداع المحلي: 2018/515

رقم الإيداع الدولي: 6-993-25-9789959

جميع حقوق الطبع والاقتباس والترجمة محفوظة للناسر

دار الكتب الوطنية بنغازي - ليبيا

هاتف: +7165022.21821 - بريد مصور +21821-4843580

ص.ب: 75454 - طرابلس Email: almosgb@yahoo.com

الإهداء

كلما تعانقت القصائد لتشكل عقد ياسمين
خطر ببالي عزيز أزين عنقه بذلك العقد،
وهذا الديوان الذي اخترت له من الأسماء
((قولوا لها))

أقلد به أخي احمد الذي عاد إلينا بعد
طول غياب راجيا أن يجد فيه شيئا يجلب
المتعة مع كل مودتي.

راشد

بنغازي في 2001/8/27

محمد يوسف الموشى

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة
مكتبتي الخاصة
على موقع ارشيف الانترنت
الرابط

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

نقمة بن يدي الربوا

وتظل الكلمات سفيرنا إلى القلوب، تحملها
الأنسام إلى أعماق الجوانح، وتطير بها مناقير
الطيور إلى رحب الفضاء ثم تمطرها أحاسيس
تتلقفها شفاء الأرض العطشى فتروى زهرة هنا
وتغسل وجه نبتة هناك، فيستفيق الروض حينما
يباكره الندى مزججا عن افقه مظاهر الخمول .
هناك يغمرنا إحساس بأن القلم لا يسكب
مداده هدرأ وأن الكلمة التي كرمها الله وحملت
طموح البشر تبقى دائما الكائن الذي يعيد إلى
النفوس توازنها الذي تفتقده في زحمة الحياة .

عيسى يوسف اللومبي

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة
مكتبتي الخاصة
على موقع ارشيف الانترنت
الرابط

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

في صفو عينيك

2001/3/25

في صفو عينيك استلقي وأصطافُ ومن شدّا عطرك الفواح استافُ
رقيقةً جلّ من سواك من عبقٍ فما يُشِينُكَ تَقْتِيرٌ وإسرافُ
نمّتك ساقيةً طابت مشاربها وكان بينكما عهدٌ وإيلافُ
وتلك درنةٌ كونٌ لا يُماثلُها إلا الجنانُ زكّت فيهنّ إنصافُ
رقت على الشطّ فانشقت كوامنُها عن دُرّةٍ مثلها لم تعطِ أصدافُ
ولامست صفحةً الشلالِ وانسكبت وعداً له من شميمِ الفلّ الطافُ
هي الحياة إذا همّت مراكبها لم يُثبّتها إن دعاها الشوقُ مجدافُ
يستسلمُ الموجُ أعناقاً فتصعده ويخشعُ الناسُ إجلالاً إذا طافوا
لو خيروا بين نارٍ في محبتها وجنةٍ في سواها كُلّهم وافوا
لأنّها نُسِجت من رِقّةٍ وزوت شهداً وما شابها في الطبعِ إسفافُ

سالمك الله

52/5/1002

الْأَمَانِي قَدْ سَبَحْنَ خِفَافًا يَتَبَارِزْنَ رِقَّةً وَانِعِطَافًا
مَذْزَعْنَ الْمَدَى مَشَاعِرَ وَدُّ وَتَخَاصَرْنَ يَرْتَوِينَ اغْتِرَافًا
كَطُيُوفٍ تَغُوصُ فِي عُمُقِ عَيْنَيْكَ وَتَسْتَحْلِبُ الْحُرُوفَ سُلَافًا
نَحْوَهَا قَادَتِ الْمَشَاعِرُ دَرِي وَإِذَا بِالْخُطَى تَزِيدُ ارْتِجَافًا
إِنَّهُ الْعِيدُ حِينَ سَلَّمَكَ اللَّهُ وَأَجْرَى لَطْفًا أَرَاخَ الشِّغَافَا
حِينَمَا صَدَّتِ الْمَقَادِيرُ قَرْحًا وَرَمَتْ لِلْبَعِيدِ مَا قَدْ أَخَافَا
قَلْتُ فَلْتَبْعِدِ النَّفُوسَ أَسَاهَا كُلَّ جُرْحٍ غَيْرُ الْهَوَى يَتَعَاثَى
أَنْتِ لَوْ مَسَّكَ النَّسِيمُ لِأَوْهَى كَيْفَ بِالْعَادِيَاتِ تَهْمِي جُرَافَا
تَلَكَّ عَيْنَ الْحَسُودِ أَطْلَقَهَا الْحَقُّ سِهَامًا تَعْقُبُكَ اعْتِسَافَا
فَحَمَتِكَ الْأَقْدَارُ مِنْ عَيْثِ الطَّيْشِ وَأَهْدَتْ لِكَ الْقَصِيدَ انْتِصَافَا

مُطْلَقاً مِنْ عَقَالِهَا دَعَوَاتٍ هَزَّتِ الطَّيْرَ فَانْسَرَجْنَ خَفَافًا
كَيْ يَعَانِقْنَ فَرْحَهُ فِي مُحْيَاكِ تَجَلَّتْ بَرَاءَةٌ وَعَقَافًا
أَنْتِ نَبْضُ الْحَيَاةِ أَنْطَقَكَ الشَّعْرُ فَتَاهَ الرَّبِيعُ يَطْوِي جَفَافًا
فَامِلَتِي الْكَوْنَ بِهَجَةٍ وَحُبُورًا فَلَقَدْ مَلَّتِ الْحَيَاةُ كَفَافًا
ذَاكَ هَمٌّ لَمَّا يَزَلُ مِنْ سَنِينَ رَغَمَ طَوْلِ الْمَدَى يَزِيدُ اعْتِسَافًا
عُدْتُ مِنْ جَوْرِهِ بَطَلَةً وَيَاسِينَ وَمَنْ قَبْلَ الْحَطِيمِ وَطَافًا
أَنْ يَقِي عَالِمًا سَعِدْتُ بِرُؤْيَاهُ فَضُمِّيهِ وَامْنَحِيهِ اعْتِرَافًا

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة

مكتبتي الخاصة

على موقع ارشيف الانترنت

الرابط

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

وتعود الذكرى

2010 / 5 / 25

أيقظًا شوقه لتلك الغزاة وأسأل الشط كيف كانا حيالة
حرًا وقدّة الصبابة فيه وأعيدا إلى الفؤاد اشتعالة
فالسنين اللاتي أخذن أمانيه وكتمن توفقه وابتتهالة...
قد تعقبه وسيجن شيباً شاغل الحلم واستباح خياله
يا رفيقي دروبه هل تبقت لحظة عذبة تجيب سؤاله
أين سرب الحمام في عمر المختار لله ما أرق وصالة
حين يعبرن دفقة من عبير والعيون النجل استحلّت فتاله
والحكايات يتردن مع العصر ويوقدن في الصدور ذبالة
يتسللن همسة بين جنبيه فيصحو مالا يطيق احتماله

إِيَّاهُ يَا مِيزْرَانُ يَا شَارِعَ الشَّطِّ وَيَا وَقْفَهُ رَمَتْ نِي قِبَالَهُ
 أَلْيَالِي مِنْ بَعْدِكُنَّ مَلَالٌ وَالْمَسَاءَاتُ مِثْلُ مَنْ لَا أَبَاءَهُ
 أَتَمَلَّى وَمَا تُصَادِفُ عَيْنِي وَجَهَ لَيْلَى وَلَا تَسَمَّتْ هَالَهُ
 وَإِذَا فِي الْفَوَادِ تَنَهَضُ آمَالٌ تَغْلَغَلْنَ وَاسْتَتَرْنَ انْشِعَالَهُ
 يَتَدَانَيْنِ مِنْ رُؤَاهُ بِوَدِّ وَهُوَ مِنْ هَمِّهِ يَزِيدُ انْعِزَالَهُ
 وَلَهُ نَحْوُ ذَلِكَ الْوَجْهِ تَوَقُّ مِثْلُ مَنْ فِي السَّرَى أَضَاعَ هِلَالَهُ
 فَإِذَا رَاشٍ لِي مِنَ الْعَيْنِ سَهْمًا وَرَمَى ضَمَّتِ الْجِرَاحُ نِصَالَهُ
 فَارْتَوَتْ وَارْتَوَيْنَ حَتَّى اسْتَحَالَ رَشَفَاتٍ نَرْفَعُ حَتَّى الثَّمَالَهُ
 وَاغْفِرِي لِي إِذَا طَوَى اللَّيْلُ دَرْبِي وَزَوَانِي عَمَّنْ عَشِيقْتُ جَمَالَهُ
 كَانَ ظَنِّي أَنَّ الْبِعَادَ سَيُنْسِي وَتَيَقَّنْتُ أَنَّ ذَاكَ اسْتَحَالَهُ

كنت أحدو

مايو 2001

كل هذا الذى منحتكِ لو عانقَ بیداء لاستطال وأثمر
ولو استنطقَ الجمادَ لاصفى ولو استحلَبَ السَّرابَ لأمطر
كنتُ أحدو في هدأةِ اللَّيلِ شوقاً وشراعاً رغمَ المعاناةِ أبجرُ
مودعاً لهفةً بشلالِ فجرٍ تبه الرّوضَ من سُبّاتِ فأزهرُ
وأصوغُ البيانَ من رائقِ الحرفِ وأسقيه من هوائٍ ليسكّرُ
فترقّ الحروفُ حينَ تتاجيكِ دلالاً ويسحرُ العينَ منظرُ
فإذا بالنَّسيمِ يصفعه الجذبُ ومن حزنها المنى تتفطرُ
فإذا كنتِ قد نسيتِ حنيني وسقائكِ الصدود ما هو أكثرُ

فسأَمْضِي محصنا بيقيني ملقيا للوراء ما قد تكسّر

وسلام بكل لحظة حب لم تعد في الفؤاد بالسهد تجمّر

إن تذكرتِ ما هدمتِ بطيش فسلي الأَمس ربّما يتذكر

أحلم برضاك

2001/6/4

استغنى بك عن كل الناس يا من تتوالد في الإحساس
أحلم برضاك يواعدني عطراً تسكر منه الأنفاس
وأحارب كل قناعاتي إن داخلني فيك الوسواس
تتلاشى من أفقي صور قد كنت أرى فيها الإنسان
لا شيء سوى وجهك يسمو مزهواً بالقدر الميأس
بالبسملة تسلبني صبري والنظرة تسلمني للنعاس
فأراك بأحلامي دنيأ ليست بطموح البشر تقاس
فيها الخفريات وما مثّلن سوى الأقدام وأنت الرأس
وأظل بحُسنك مأخوذاً وأفزر إليه في استئناس

لن تجذبني أيّ الاسماءِ إليها هل تُغوي الأرماسَ

ضمّي ذاك الطيرَ الجوّابَ ليصدحَ في عُرسِ الأعراسِ

ودعِيه يقربنْ شؤتهِ حتّى لا يدنو منه الياسَ

في روابي المنار

2011/6

في روابي المنار حَيَمَ شَوْهِي واصطَفَى لَحْظَةً تُنْفَسُ ضَيْقَهُ
ضَمَّ تِلْكَ الرِّيُّوعَ بِالْعَيْنِ وَالْقَلْبِ كَمَا يَحْضُنُ الْمَشُوقُ مَشُوقَهُ
وَرَمَتْهُ الْحُطُوطُ فِي أَسْرِ عَيْنَيْنِ أَعَادَا إِلَى الزَّمَانِ بَرِيْقَهُ
وَهَجَّ مِنْهُمَا تَقَمَّصَ قَرطَاجَ وَأَحْيَا مِنْ ذَلِكَ السَّحَرِ رِيْقَهُ
حِينَما أَقْبَلْتُ (كَرِيْمَةً) تَخْتَالُ كَدُنْيَا بَمَا حَوَتْهُ وَرِيْقَهُ
فَيُرَوِّتُهُ الرُّؤْيُ وَلَجَ السَّحَرُ بِأَحْدَاقِهَا وَضَلَّ طَرِيْقَهُ
عَبْرَتْ فِي الْمَسَاءِ مِنْ (بَابِ سَعْدُونَ) وَقَتَّتْ عِطْرًا (بِبَابِ سُويْقَةٍ)
وَدَعَاها (السَّيِّدِي مَحْرَزَ) الشَّوْقُ فَهَامَتْ بَيْنَ الدَّرُوبِ الْعَتِيْقَةِ
وَاسْتَحَالَتْ فَرَاشَةً تَرْدُ الْقَصَبَةَ حَتَّى بِهَا تَطْلُ لَصِيْقَهُ

وَتَرَاهَا تَلُوحُ أَوْ تَتَوَارَى مِثْلَمَا نِسْمَةٌ تَهَادَتْ طَلِيقَةً
تَرَسِمُ الْمُوحِيَاتِ لِلشَّعْرِ عِطْرًا تُؤْنِسِي الْهَوَى نَمِثُهُ سَلِيقَةً
وَتَوَارَتْ فَنِصْفُهَا يُرْقِصُ الْمَاءَ دَلَالًا وَالْمَاءُ يُطْفِئُ حَرِيقَةً
يَا زُهْرًا تَرَشَّقَتْ عَبَقُ الْوَجْدِ بِنَهْجِ الْحَبِيبِ كَأَسَا رَقِيقَةً
تَحْتَ تِلْكَ الظَّلَالِ يَمْرَحُنْ أَطْيَافًا فَيَسْتَجْمِعُ الْمَسَاءُ رَحِيقَةً
لِيُطَرِّبَهُ فِي الشَّمَاهِ رُضَابًا جَالٌ مُسْتَمِهَلًا وَضَمَّ عَقِيقَةً
مَا عَبَرْتُ الطَّرِيقَ إِلَّا تَحَسَّسْتُ جِرَاحًا مِنْكَ غَاصَتْ عَمِيقَةً
تَزْرَعُ الْغُنْفُوانَ تُوقِظُ عَلِيسَةَ مِنْ رَقْدَةِ الْعُصُورِ السَّحِيقَةِ
كَيْ تَرَى فِيكَ زَهْرَةً مِنْ صِبَاهَا وَلَعَمْرِي بِمَا وَهَبْتَ خَلِيقَةً
وَأَنَا فِي فَضَاءٍ عَيْنِيكَ أَسْتَظْهَرُ شِعْرِي دَقِيقَةً بِدَقِيقَةٍ
كَشِرَاعٍ يَفُودُ غَيْمَةً عِطْرُ تَرْتَقِي بِالْخَيَالِ نَحْوَ الْحَقِيقَةِ
وَسَلَامٌ عَلَى الْعُيُونِ اللَّوَاتِي سَوْفَ تَبْقَى دَوْمًا أَعَزَّ رَفِيقَةً

لأنك

2001/6/10

لأنك أجملُ من كُلِّ مَنْ أَضْأَنَ حَيَاتِي وتوجن دربي
تهاديت في غفواتِ الجفونِ وحلقت كالهاجس المشربِ
وهومت بين اشتباكِ الضلوعِ ثيرين زوبعةً للتأبّي
أسميك ؟ تعرفكِ الكائناتُ وعيناكِ تُثري حياتي وتُسبي
ولو قلتُ حرفاً إذَنْ اكملتُ بقيتُهُ خلجاتُ تَلْبّي
لأنك اغنيةٌ شكّلت حياتي وهامت بافناءِ قلبي
وطارت بأجنحةٍ للخيالِ وبالموحياتِ يزلزلن لُبّي
لأنكِ ترتشفين الندى ودنياكِ شكّلتها بوحُ صَبّ
ونُصرةٌ خديكِ تكسو الربيعَ بهاءً واعذبُ من كلِّ عَذْبِ
بسطتُ لكِ الرّاحتين احتفاءً وناديتُ ملءَ المدى أنتِ حُبّي

إليك افر

2001/6/10

إليك أفرّ وقد أثقلت هواجسُ مما أمضَ الفؤادُ
وأعلمُ أنك لا تقبلين حديثاً مُملّاً وقولاً مُعاداً
تقيح فوق شفاه الحروفِ وأسلم للعابثين القياداً
وكأنت مداراته مطمحاً لمن جعلوا من دماهم مِداداً
وعضّوا على الجرحِ مستبسلين وزادوا بوجه الرّزّايا عناداً
فهم من أضاعوا مساراتنا إذا الرّاعشون انأخوا ارتعاداً
وهم يُطلعون صباحاتنا إذا الليلُ اسرج يوماً جياداً
بهم يتجدّد نبض الحياة ويصلب من يعشّقون البلاداً
وإن طوّق القيد أحلامهم أبوا أن يُنيلوه ما قد اراداً

إستفتاء

2001/6/16

فأعوذُ لاستودع روضاً همساتٍ تنهلُ وتعلُ
وأقول لمن لا يسمُعُني لويهمي الغيمُ وأبتل
هذي المفرورةٌ توحِشُني وسواها في عيني قلّ
تعبتُ بالقلبِ واعذرُها لا تهدأ يوماً وتكلّ
لا أعرفُ ماذا يُطربُها أو يُغضبُها حين تحلّ
أنّي أستفتيك فقلّ لي يا صاحٍ أعندَكَ لي حلّ

هذا الجمال

26/6/2000

هَذَا الْجَمَالُ اسْتَبَدَا رُوحاً وَجِساً وَقَدْ

مُذْ شَبَّ فِيهِ حَيْنٌ الْهَوَى وَعَائِقُ ()

وَاسْتَوْحِشْتَ خَلَجَاتُ ذَابَتْ عَنَاءٌ وَكَدًا

تَوْقًا لِمَنْ حِينَ لَاحَتْ أَحْنَى لَهَا الْحُسْنُ خَدًا

فَاسْتَضَحَكَتْ بِدَلَالٍ يَفُوقُ فِي الْوَصْفِ حَدًا

كَنِيسَةٍ تَتَهَادَى لَحْنًا عَلَى الثُّغْرِ نَدَى

يَا خَفَقَةً نَسَجَتْهَا الْعَيُونُ لَنَا وَشَدَا

كَأَنَّ أَفَقَكَ بَوَّحٌ بِتَوْقِهِ يَتَخَدَّى

مُسْتَيْقِظًا حِينَ يَغْفُو لَيْلٌ تَمَرِّقُ وَجَدًا

تَوْقاً لَطِيفِ نَجِي كَانَ الْعَنَاءُ الْأَلَدَا

فَهَلْ إِلَيْهِ سَبِيلٌ مَنْ أَرَهَقَ النَّفْسَ صَدَا

إِنِّي بِكُلِّ حَنِينٍ صَدَدْتُهِ فَارْتَدَا

أَهْدِيكَ رَوْقَ عُمْرِي فِدَى لِحُبِّ أَجَدَا

ذلك الحب

12/7/2001

ذَلِكَ الْحُبِّ الَّذِي جَاوَزَ فِي الْعُمُرِ فِطَامَةَ
حَامٍ يَسْتَتِكُهُ مِنْ دُنْيَاكِ أَطْيَافَ ابْتِسَامَةِ
كَانَ كَالطَّاوُوسِ يَخْتَالُ وَقَدْ أَكْمَلَ عَامَةَ
سَابِحاً فِي فَلَكِ الْأَعْرَاقِ مَوْفُورَ الْكَرَامَةِ
حَامِلاً مَا بَيْنَ جَنْبَيْهِ هَوَى أَوْرى ضِرَامَةَ
حِينَمَا قَبَّلَ عَيْنَيْكَ وَهَادَاكِ غَرَامَةَ
فَمَشَى الدَّرْبُ مِنَ النَّشْوَةِ يَخْتَالُ أَمَامَةَ
وَتَلَقَّتْهُ الرَّيَى الْخَضِرُ وَنَاجَتْهُ يَمَامَةَ
فَتَهَاوَتْ كَفَّهُ وَالتَّهَمَ الْغَمُّ حُسَامَةَ

ذَلِكَ الْحَبِّ الَّذِي كَمْ قَدْ تَمَنَّيْتُ دَوَامَهُ

وَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَبْقَى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

أَنْتِ مَنْ أَتَيْتِ فِي أَحْشَائِهِ الشُّوكَ ظُلَامَةً

فَلَيْمَتْ فِي عِزَّةٍ يَرْفَعُ لِلْعُلَيَاءِ هَامَةً

مَنْ يَقُلْ إِنَّ الْهَوَى يعلُو عَلَى كُلِّ كِرَامَةٍ

وَاهُمْ ضَلَلُوا الْقَوْلَ لِيَجْتَزَّ النَّدَامَةُ

وَهُوَ مَلْعُونٌ إِذَا اسْتَحْدَى وَأَحْنَى لَكَ هَامَةً

أما تدري..؟

15/7/2001

أما تدري بَمَنْ قَدْ كَانَ شَمْسَ عَدِ

وما أَقْسَى

بِأَنْ تَتَحَوَّلَ الْأَمَالُ فِي أَعْمَاقِنَا رَمْسًا

غَرِقَتْ بِعَطْرِهَا خَمْسًا

وَقُلْتُ مُهْدِدًا قَلْبِي لِيَهْدَأَ عِنْدَهَا نَفْسًا

هِيَ الْحِضْنُ الَّذِي أَمَلْتُ حِينَ نَأَى بِي الْمَرْسَى

لِتُزْهِرَ فِيهِ عَاطِفَتِي وَيَسْمُقَ مَطْمَحِي غَرْسًا

وَقَدْ أَدْرَكْتُ أَنَّ عِنَادَهَا مَا اسْتَوْعَبَ الدَّرْسَا

فَدَمَدَمَ فِي الْمَدَى صَوْتُ وَعَادَ مَرْجِعاً يَأْسَا

أَلَا تَعْسَا أَلَا تَعْسَا

إِذَا مَاحِلٌ ذَاكَ النَّجْمُ مِنْ أَبْرَاجِهِ نَحْسَا

وَعَدْتَ تَهْزُّ فِي كَفْيِكَ مِنْ نَزْوَاتِهِ فِلْسَا

لى فى هواك

17-7-2001

لى فى هواك الذى أملتُ أقوالُ والشعرُ فى غيرِ ما توحى إملالُ
تسرى الحروفُ طيوراً سابقتُ أفقاً والقلبُ حيثُ دعاهُ الشوقُ ميالُ
يستجِرُ اللحظاتِ الموحياتِ روى توزعتُها أحابيلُ وعدالُ
تمدَّ قيداً إذا ما نسمةٌ شردتُ حتى تطوفَها والقيدُ قتالُ
يا بسمةَ الفجرِ قد لاحتِ مواعيدُ ليلاً على رفه الأكثافِ ينهالُ
تخللته رقيقاتٍ أناملُها فذابَ من ولى وانحلَّ يختالُ
يضمُّ خديكِ مشبوبَ الهوى ثملاً وينتني واضطرابُ الشوقِ زلزالُ
لأنك الروحُ تسرى فى مجاهله شدواً يحركُ فوقَ الظَّهرِ شلالُ
حتى إذا الريحُ من أنفاسِهِ سكَّرتُ وحامَ كالعاشقِ الولَّهانِ موالُ
أغوته عيانٍ فانشقتُ كوامنُهُ عن حالٍ يشتهي والحلمُ آمالُ

تِلْكَ الَّتِي عَبَّتْ بِالْقَلْبِ وَانْطَلَقَتْ سَهْمًا يُلْذُّ لَهُ فِي الْعِرْقِ تِرْحَالُ

فِيغْسِلُ الْغَيْمُ وَجَهَ الْأُفُقِ مِبْتَهَجًا وَيَسْتَفِيقُ عَلَى كَرْسِيهِ الْخَالُ

كَأَنَّهُ حَطَّ قَرَبَ الثَّغْرِ مَلْتَمِسًا رِيْقًا عَلَى شَفَةِ نَقَاهُ عَسَالُ

وَهِيَ الْمَلِيكَةُ تَقْضِي مَا يَعْنِ لَهَا وَلَيْسَ فِي شَرْعِهَا ظُلْمٌ وَإِذْلَالُ

لا تعذليه

2001/1/12

لا تعذليه إذا لم يقو سلوانا واستقبلي شوقه كاللحن هيمانا
هذا الفؤاد فضاء أنت نسمة إذا سرت هدأت سهداً واشجاناً
تظل أوهامه تسقي جوانحه صرفاً وتطيقه عينك إذعانا
مفرغ الوعد ما ينق نايضه محدثاً عنك حتى صرت إدمانا
يا أنت يا أنت يا دنيا حلقت بها وما تفارق قلبي أينما كنا
لو ينطق الحرف لتهلت كوامنه نجوى سقت موحيات الشعر الحانا
تغري المسار الذي أعيا بلايله دهرأ وإن هتفت سرأ وإعلانا
تستقبل الفجر لا تألو مكابده توقاً لمن ظل لهواه وينسانا
إذا هتفت بذكره تبسم لي أفق وإن غاب لم تُبطئ تحايانا

تَسْرِي بِأَنْفَاسِهِ فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ عِطْراً وَتَنْثُرُهُ فَلَا وَرِيحَانًا

ضُمِّيْ أَمَانِيهِ وَاسْتَوْصِيْ بِخَافِقَتِهِ فَمَا تَهَوَّنِينَ هَلْ يَرْضِيْكَ إِنَّ هَآئَا

يارعشة الأنعام

2001/1/15

حَفِيتُ رَوَايَ وَمَا بَلَغَنُ سَمَاكِ وَلَوْتُ زَمَامَ مَسَارِهَا عَيْنَاكِ
يَا رَعِشَةَ الْأَنْعَامِ حِينَ تَتَسَمَّتْ عِطَرَ الْمَدَى وَتَعَلَّقَتْ بِخُطَاكِ
يَا زَقِزَقَاتِ الطَّيْرِ قَدْ عَلِمْتُ بِهَا دَعَوَاتُ مَغْبُورٍ وَأَنَّهُ شَاكِ
حَسْبُ الَّذِينَ يَضْمُدُونَ جِرَاحَهُمْ أَنْ يَأْمَلُوا يَوْمًا سَخِي رِضَاكِ
بِالْأَمْسِ مَا بَاتَتْ مُضَاجِعُهُمْ جَوَى وَالْيَوْمَ تَرَعِدُ مِنْ نَوَى قَتَاكِ
وَعِدَاءُ وَأَنْتِ غَدٌ لِكُلِّ مُؤَمِّلٍ مَا كَانَ يَطْمَحُ لِلْعُلَا لَوْلَاكِ
مُدَى إِلَيْهِ يَدَا كَأَنَّ عَطَاءَهَا نَهْرٌ يَزْهَرُ ضَفَّتِيهِ هَوَاكِ
يَسْتَقْبِلُ الْأَرْوَاحَ يَنْعِشُ تَوْفَهَا وَيَغَازِلُ الْأَحْدَاقَ طَيْفَ مَلَكَ
وَيُدْفِئُ الْمَهْجَ الَّتِي أَزْرَى بِهَا ظَمًا وَاسْهَدَهَا مَدَى الْأَفْلَاكِ
فَتَفْتَحُ الْأَرْضُ الْبَابَ شَفَاهَا طَرِبًا وَتَخْلَعُ مَسْحَةَ النُّسَاكِ

فَإِذَا حَوَاشِيهَا الضِّيَاءُ وَقَلْبُهَا مَخْضُوضِرٌّ وَالطَّيْرُ ذَاكَ الْحَاكِي
دُنْيَا مِنَ التَّهْوِيمِ مَا خَطَرَتْ عَلَى شِعْرِ يَرْقُ شَاعِرٍ نَاجَاكِ
هِيَ عَالَمٌ نَسَجَ الْفَرَّاشُ زَهْوَرَهُ بِيَدِ النَّسِيمِ وَهَدَّهَتْهُ يَدَاكِ
فَإِذَا غَنَاءُ الطَّيْرِ هَمْسَةً عَاشِقٍ حَطَّتْ بِلَهْفَتِهَا عَلَى الشَّبَاكِ
فَعَسَايَ أَبْلُغُ مِنْكَ مَا أَمْلَيْتَنِي يَوْمًا لِأَنْزَعِ مِنْ دَمِي أَشْوَاكِ

ياسماء

2001/1/27

يا سماء توشّحتُ بنداها كعروسٍ قد ضمّتِ الحُسْنَ كُلَّهُ
أنتِ نسجُ القصيدِ يعتقُ الرّوحَ فتسمو على الحياةِ المِملَّةِ
تُسكِنِينَ الرّؤى مواسِمَ خِصْبٍ وتلوحينَ كالتِماعِ الأهلَّةِ
وتُمَدِّينَ للفراشاتِ أفقاً يتهاذى زهواً بِأَجْمَلِ حُلَّةِ
فإذا راحتاي حِضْنٌ لِنُجُوكِ وأنتِ المُنَى وَاِنتِ التعلَّةِ
وإذا الرَّمْلُ حَبَّةٌ تتشدُّ الوُصْلَ وأُخْرَى تَرْجُو دواءَ لِعِلَّةِ
يرتمي الموجُ فوقها مُستَهاماً في عِناقٍ مَنْ ذاقَهُ لَنْ يَمَلَّةِ
حيثُ يُجْلِي عَنِ النُّفُوسِ أساها مُذْ عَدَا السَّهْدُ فِي الحِياةِ جِبِلَّةِ
فَدَعِينِي أَصْطَافُ شَطَطِكَ يَحْدُونِي سُؤالُ أَخْمَى عَنِ النَّاسِ ذُلَّةِ
واغفري لي إذا حَمَلْتُ تَبَارِيجِي وَأَسْكَنْتُهَا جَوَانِحَ قُلَّةِ

فَأَنَا وَالْيَمَامُ خَفَقَةُ عِشْقٍ لَكَ تَرْنُومًا بِلَهْفَةٍ وَتَجَلُّةً

أَنْتِ أَرَوَى مِنَ الزَّلَالِ وَأَصْفَى مِنْ عَبِيرِ النَّسِيمِ يَرْشِفُ ظِلَّةً

وَإِذَا عَطْرُهُ سَقَائِنَ حُلْمٍ فَوْقَهَا يَسْبَحُ الْقُؤَادُ الْمُدَلَّةُ

فَأَنْبِلِي مُضْنَاكَ لَمْسَةَ عَطْفٍ وَاتَرَعِي الكَاسِ كَيْ تُرَطِّبَ غُلَّةَ

لغير عينيك

2001/1/31

لغير عينيك لا تحلّو الأغاريدُ وما سِوَاكِ مِنَ الدُّنْيَا هِيَ الْبِيدُ
 وَحُبِّ غَيْرِكَ إِشْرَاكَ بَمَنْ جَعَلْتُ لِلْحُبِّ مَعْنَى إِلَيْهِ تَطْمَحُ الْغَيْدُ
 يَا ذَوْبَ لَيْلَةٍ سُهْدٍ قَدْ مَرَرْتُ بِهَا يَوْمًا وَظَلَّتْ تُتَاجِجُهَا الْمَوَاعِيدُ
 لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ سِرًّا قَدْ وَلَعْتُ بِهِ فِي نَظْرِيكَ وَمَا قَدْ حَرَّكَ الْجِيدُ
 لِزَاحِمُوا كُلَّ حَرْفٍ كَانَ يَصْنَعُنِي طَيْرًا تَصِيدُهُ هُمْ وَتَسْهِيْدُ
 فَإِنْ يَكُنْ سَالٍ جَرَحٌ مِنْ مُكَابَدَةٍ وَلَمْ يُلْحَ بَعْدُ فِي آفَاقِي الْعِيدُ
 فَإِنَّ لِي أَمَلًا فِي أَنْ تَهْدِيَنِي كِفَاكِ يَوْمًا لَتَسَابَ الزَّغَارِيدُ
 مَصْفَمَخَاتٌ بَعَطِرٍ أَنْتِ نَشْوَتُهُ وَلَذَّةٌ سَكِرَتْ مِنْهَا الْعِنَاقِيدُ
 فَيَا مُدَلَّلَةَ الْأَحْلَامِ مَا عَقَمْتُ مِنْكَ الْمُنَى حِينَ لَفَّ الْكَوْنُ تَهْدِيدُ
 تَرَشُّفَتِكَ زُهُورُ الرُّوضِ أُغْنِيَهُ مَهْمُوسَةُ الْوَقْعِ وَاسْتَجْدَاكَ تَهْنِيدُ

وَاطْلَعْتُكَ عَذَابَاتُ الْهَوَى حُرْقاً لَهَنَ بَيْنَ حَنَائِي الصَّدْرِ تَضْمِيدُ

فَأَنْتِ مَطْلَعُ الْأَمَالِ مَا صَدَحَتْ بِلَابِلٌ وَاجَابَتْهَا الْأَنْشِيدُ

تَرَشَّفْتُكَ زُهُورُ الرُّوضِ أُغْنِيَهُ مَهْمُوسَةً الْوَقْعِ وَاسْتَجْدَاكَ نَتْنُهُ

وَاطْلَعْتُكَ عَذَابَاتُ الْهَوَى حُرْقاً لَهَنَ بَيْنَ حَنَائِي الصَّدْرِ تَضْمِيدُ

فَأَنْتِ مَطْلَعُ الْأَمَالِ مَا صَدَحَتْ بِلَابِلٌ وَاجَابَتْهَا الْأَنْشِيدُ

أنت امرأة

2001/2/6

أنتِ امرأةٌ في نظرِتها همساتٌ تخترقُ الأبعادَ
تتأغم فوق شفاهِ الكونِ حديثاً يعدُّب حين يُعادُ
ولها نكهةُ حباتِ الكرزِ ورقَّةُ أنسامٍ ترتادُ
عينها بحرٌ شاطئه يتماوجُ كالقُصْنِ الميَّادُ
يتكئ على رقبته الإحساسِ وتحضُّنه لحظاتٌ سُهادُ
ويسافرُ في خلجاتِ النَّفسِ كطيرٍ يستبقُ الميعادُ
يرنو والليلُ يمدُّ له خُصلاتٍ تتهاذى كجَوادُ
واغالبُ شوقي وجهتهُ لِكِنِّي أرحلُ حيثُ أرادُ
يتصيدُنِي من وسنِ الحُلُمِ قصائدٌ يرشِّقُها الإنشادُ
نبئت من نَبْضِ أحاسيسِ لم يكتُبها من قبلُ مدادُ

فَإِذَا نَاجَيْتُكَ فَاسْتَمِعِي لِحَدِيثٍ هُوَ ذَوْبُ الْأَكْبَادِ
 لَكَ وَحْدَكَ قَدْ طَرَزَ أَفْقًا تَتَمَنَّاهُ نَجْوَى وَسُعَادِ
 وَتَغَارِزُهُ زَيْنُ أَمَلٍ وَتَهَشُّ لَهُ مَرُوءَةٌ وَوَدَادِ
 وَلَأَنَّكَ وَحْدَكَ مَنْ أَعْنِي فَسَوَاكِ بِهَذَا الْكَوْنِ رَمَادِ
 فَإِذَا مَا كُنْتَ مُعَلِّتِي رَوْضًا يَتَمَلَّبُ بَعْدَ رُقَادِ
 فَدَعِي عَيْنِيكَ تَحْلُقُ بِي لِبِلَادٍ فَوْقَ الْغَيْمِ تُشَادِ
 فَلَأَنْتِ مَنْئِ اسْتَعَذَّبُهَا حَتَّى لَوْ كُنَّ لِي الْأَصْفَادِ

يامعشر الشعراء

2001/2/12

يا معشر الشعراء حين يضمكم ليل يفجر في الشّعور قصائد

وتحوم أسراب الحسان كواكباً ما بين شامخة وأخرى ساجدة

ويشوقكم بحر يخبئ دُرّه فتغوص عين للفرائد صائده

فخذوا المراسف ما تنوع طعمها أما أنا فلقد قنعت بواجده

هي كل آمال القريض ودققه وهي التي تسي الفؤاد واجده

يامن

مارس 2001

يامن وهبتك عمري وكُنتِ وعداً بهيا
ومن زرعته بصدري حباً غداً أبدياً
هواك كاللحن يسرى بين الضلوع شجياً
فليت لي بعض صبر يفتك حلاًماً عصياً
إليه أسلم أمري حتى نظل سوياً

ها أنتِ

2001/3/12

ها أنتِ فوق طُموحِ الشَّمسِ والقمرِ فتوجِّي الأفقَ أحلاماً لمنبهرِ
ها أنتِ في غُفواتِ اللَّيلِ سابحةٌ على خيالِ مُحبِّ كالنَّدى العَطرِ
يسرى بكِ الموجُ نحوَ الشَّطِّ مرتحلاً كزورقٍ فرَّ من دَوامةِ القَدْرِ
مفتشاً عن ذِراعي عَاشِقٍ لهُمَا دَفءٌ تدفَّقَ في الأعماقِ كالنَّهرِ
فصفَّقِ الطَّيْرُ وانسابتِ كوامِنُهُ نزلتِ أهلاً بعمقِ القلبِ يا قَمَرِي
هذي الضُّلوعُ مهادٌ إنْ رضيتِ بِهَا عُشاً وميدي على الأهذابِ كالنَّوترِ
يا أنتِ يا خفقاتِ الشَّوقِ إنْ حضنتِ خدأً فضرَّجُهُ مِسٌّ مِنَ الخَفَرِ
نزلتِ دوحكِ تهوِّيمَ الفراشِ على رَوْضٍ تَقَلَّبَ بينَ النَّومِ والسَّهرِ

وَجِئْتُكَ الْوَعْدِ مَرْسُوماً عَلَى شَفَةِ قَدْ وَاعَدْتَهَا الْمُنَى دَفْقاً مِنَ الْمَطَرِ
 تُضَمِّدِينَ الْأَسَى فَاضَتْ كَوَامِلُهُ كَأَنْ كَفَيْكَ لِمَسَاتٍ مِنَ الْخَدْرِ
 فَأَنْتِ فِي كُلِّ حَالَتِي مُمَيِّزَةٌ وَمَا سِوَاكَ فَغِيَمَاتٌ مِنَ الْبَشَرِ
 تَمْرِبِي كُلَّ يَوْمٍ وَهِيَ رَاحِلَةٌ فَمَا تُثِيرُ أَحَاسِيْسِي وَلَا تُظَرِّي
 وَأَنْتِ إِعْجَازٌ مَنِ سِوَى فَرَائِدُهُ مِنْ رُوحِهِ وَاصْطَفَاها لِلْمَدَى النَّضِيرِ
 أَحَبَبْتُ فِيكَ الَّذِي لَمْ أَلْقِ وَاحِدَةً بِهِ الْجَدِيرَةَ فِي صَحْوِي وَفِي سَكْرِي
 فَإِنْ سَلِمَتْ فَفِي دُنْيَاكَ مُتَّسِعٌ لِكُلِّ مَا يَتَمَنَّى الشَّعْرُ مِنْ فِكْرِ
 يَكْفِيكَ أَنَّكَ فِي الْأَحْلَامِ مَائِلَةٌ وَأَنْتِ تَعْوِدَتِي إِنْ كُنْتُ فِي سَفَرِ

هذا الانسان

15/ 1/2000

هَذَا الْإِنْسَانُ الْحُرُّ يَمُوتُ لَوْ طَاوَلَ عِزَّتُهُ الْجَبَرُوتُ
لَوْ أَنَّ سَيَاطِلَ الشَّمْسِ هَوَتْ تَجَلِدُهُ وَتَعِينُ الطَّاغُوتُ
لَتَشَطَّى الْحُلُمُ عَلَى حَدِّ السَّكِينِ وَلَا تَصْرُ الْمَقُوتُ
هَذَا الْإِنْسَانُ وَقَدْ حَفِيَتْ رَجَالُهُ وَأَعْيَاهُ الْمَسْكُوتُ
لَوْ لَمْ تَتَطَهَّرْ شَفَتَاهُ لَطَوَّتْهُ ظِلْمَةُ بَطْنِ الْحَوْتِ
لَكِنَّ نَقَاءَ سِرِيرَتِهِ حِصْنٌ أَسْمَقُ مِنْ شَجَرِ التَّوتِ
تَحْضُنُهُ الْأَرْضُ وَإِنْ جَهْدَتْ وَاصْطَبِغَتْ بِبَزِيفِ الْيَاقُوتِ

طير يلتحف

أبريل 2000

طيرٌ يلتحفُ سوادَ الليلِ يقاتلُ في الأعراقِ دمه
ينقضُّ كسهمٍ أطلقهُ راميه وما فارقَ شمه
وبه رعيشةٌ من حرّكه توقاً لعائقةِ الكلمة
تلك المسكونةُ بالزلالِ يقُدّ سلاسلَ من ظلمة
وتسامرهُ خفقاتُ القلبِ لكي تنزعَ عنه سائمة
فإذا ما صعدَ نظرتهُ للأفقِ وأوغلَ في العتمة
كشهابٍ يهتكُ حُجبَ الليلِ ليحكّي للنجمةِ ألمه
أو حطّت فوقَ رؤاهُ سُدُولُ حتى يتناسى حُلْمه
هبت زواعةٌ في جنبتيه تمجّجُ بالعناتِ فمه

صرع الكباش

15/ 1/2000

عندمَا يَلْتَقِي الْكَبْشُ بِالْكَبْشِ يعلُو الغُبَارُ ويحلُو النّطَاحُ
ويجهدُ كُلُّ لتخلُو له لياليه عامرة بالقِدَاحُ
ولا بأس أن تتباهى الإناث به في الغُدُوّ وعند الرّوَاحُ
لأنّ القطيع انزوى جانباً وأسلم أحلامه كي تُباحُ
زمانٌ مضى وزوايا الصّدُورِ يمزّقها عبثُ للرّيحِ
إذا ما شكّت ظمأً أرعدتْ من القابضين على كلّ سَاحُ
وحين تئنّ بأعماقها عذاباتُ جوعٍ وما لا يُباحُ
تعودُ منكسةً رأسها وما تتداوى بغير النّوَاحُ
عندمَا يسخرُ الزّمنُ المتخنّثُ من كلّ ما ينمي للصّباحُ
ويعتقُ اللّيلُ بالسّارقين وتسطو الذّئابُ ويعلو النّبَاحُ
تهوّنُ الحياةُ وما مثلتْ وتمسخُ كلّ معاني الكِفَاحُ

فيك كل الذي

2000/6/28

فيك كل الذي تمنى الخيال لمشوق تلهو به الآمال
يا شقيق النسيم إن لأمس القلب وخفق القصيد حين يُقال
أنا طير أذاب منقاره الشعر زماناً وما عراه كلال
موقظاً باسمك الموسقى أعماقاً نماها إليك ذاك الدلال
فأبيري توقها يصفح عينيك ولوعاً وما تقضى وصال
أنت يا أنت يا مشاغبة الحرف ويا قطرة نماها الزلال
لفظة حينما تلامس ثغراً ترتوي وحشة ويغفو سؤال
وأنا في الرياض وشوشة الطير إذا الريح سابقتها النبال
يتصيدن مهجتي فهنا جرح وجرح والبرء منها محال

لاتريقي

2000/7/3

لا تريقي موّدي وافتتاني وارشفيني سُكراً بكأسِ الأمانِي
يا أرقّ المُنَى إذا رُفِرَ الحُلْمُ وفي صدره حنينُ المَكَانِ
واستنامت عيناهُ تَقْتَصُّ الوعدَ وقد غابَ في عيبرِ الحَنَانِ
ينسجُ الأمنياتِ مِنْ حَدَقِ الفجرِ تساييحَ في شفاءِ الحِسانِ
كطيورٍ رجّعن هسهسةَ الرّوضِ واطلقن صبوةَ الكروانِ
أجتليها في صفو خديكِ كوناً شدّ رُوحِي ومُهَجَّتِي ولساني
فاستدار المساءُ يُرْقِصُهُ الشُّوقُ وماجَ السَّكُونُ بالعُنْفُوانِ
وامّحتْ صورةٌ يلوّنها الشّعُرُ عَنِ السَّحَرِ والعَيونِ الرّوانِي

للجمالياتِ قد تَحَلَّنَ مِنْ بَابِلَ وَأَنْسَبْنَ فِي دَلَالِ يَمَانِي

حِينَمَا الْحَسَنُ قَدْ تَحَيَّيَ لِأَمَالٍ لَتَعْلُو عَلَى شُمُوحِ الزَّمَانِ

وَلِيَبْقَى الْهَوَى خَبِيئَةً عَيْنِيهَا يَهْزُ الدُّنَى بِأَلْفِ لِسَانِ

مَوْقِنًا أَنَّ مَا تَمَثَّلَهُ النَّاسُ سَلَفًا يَهْزُ شَوْقَ الدُّنَانِ

لَمْ يَكُنْ طَعْمُهُ يَرْطَبُ حَلَقًا بِرَحِيقٍ لَوْ لَمْ يَكُنْ ()

يا من أجلّك وصفا أهواك الفأ والفأ
 فقد ملكت الأمانى معنى وحساً وحرفاً
 وكنيت أعدب نبع سقى عُروقي صرّفاً
 وكُنيت كنت انطلاق الأحلام تهدم سقفاً
 لكي تحلق مثل الفراش بارح كهفاً
 مشكلاً من طيوف الضياء كوناً مُصقّى
 يا وردة قد سقاها الندى رحيقاً فوقى
 رقت عليك الأغاني الظمأ والليل أغفى
 وكنيت قلباً ولوعاً به الجمال استخفاً

وما درى أنّ شوقى إليه يزداذُّ عَنَّمَا

وأنّ في عمقِ صدري جرحاً تفجّرَ نَزْفاً

وإنّ يكُنْ في سُرَّاهُ صُلّٰى وصامَ وعَمَّا

فهل إليك سبيلٌ يَصُدُّ مَنْ قد تَشَقَّى

إنّى بكُلِّ اشتياقي أُمَدِّ نحوكِ كَمَّا

زعموا

2000/7/27

زَعُمُوا أَنِّي تَنَكَّرْتُ لَهَا وَلَعَمْرِي إِنَّ هَذَا كَذِبُ
كَيْفَ وَالْعَهْدُ الَّذِي أَحْفَظُهُ بَيْنَ جَنْبِي هَوًى يَنْسَكِبُ
لَمْ يَزَلْ غَضاً وَمِنْ أَنْفَاسِهِ يَعْذِبُ الشَّعْرُ وَيَحُلُو الْأَدَبُ
لَمْ أَجِءْ لَكِنْ قَلْبِي حَائِمٌ حَوْلَ دُنْيَاكِ كَطِفْلِ يَثْبُ
قَدْ سَبَّتُهُ بِسَمَةٍ نَاعِمَةٍ تَحْضُنُ الْأَشْوَاقَ إِذْ تَضْطَرِبُ
أَنْتِ يَا هَالَةَ طَيْفٍ حَالِمٍ وَالْمُنَى أَنْتِ وَأَنْتِ الْأَرْبُ
لَوْ تَمَنَّى شَاعِرٌ مَطْلَعاً لَمْ يَكُنْ غَيْرُكِ وَحِياً يَلْهَبُ
وَلَيْئِنْ مَرَّتْ بِأَفَاقِي رُؤْيً مِثْلَ مَا تَعْبُرُ أَفْقاً سُحْبُ
فَسَتَبْقَيْنَ لِمَا ذَاتِ الْهَوَى مَا شَدَا طَيْرٌ وَغَتَّى مُطَرِبُ

لأجلك

26/8/2000

لأجلك كل الحروف العَصِيَّةِ تعنُّو وتخلعُ أحزانها
ومن أجل عينيك رِقَّ العروضُ وتثري التَّفَاعِيلُ أوزانها
لأنَّك مَنْ قَدْ سَقَاها الْهَوَى وَمَنْ أَسْكَرَ الْعَطْرُ أَرْدَانها
وأطلقها مِثْلَ سِرْبِ الْفَرَاشَاتِ تتشُرُّ فِي الْكَوْنِ الْحَانها
أيا أَمَلًا ظَلَّ حَلَمَ السَّمَاءِ تدلَّى فَنَضَّرَ أَلْوَانها
وصوتاً مِنْ الْخُلْدِ تَرْجِيْعُهُ يُجَلِّي عَنِ النَّفْسِ أَشْجَانها
دعتك الْجَوَانِحُ فِي حَرْقَةٍ وَقَدْ كَحَّلَ السَّهْدُ أَجْفَانها
فَلَا تَعْجِزِيها إِذَا عَانَقَتْكِ كَمَا تَحْضُنُ النَّفْسُ أَوْطَانها
عليك تُسَلِّمُ مَشْتَاقَةٌ كَشَوْقِ الْأَزَاهِيرِ أَغْصَانها
فَمَا زَالَتْ مَهْوَى حَنِينِ الْفُؤَادِ وَتَبْقَيْنَ لِلْعَيْنِ إِنْسَانها

لماذا

28/8/2000

لماذا إذا اسودَّ أفقُ الطَّغاةِ ودمدمَ حقدُ هُمو واشتعلَّ
نقبَلُ جبهةَ هذا اتِّقاءً ولنلُثمَ أعتابَهُم في وجلٍ
ويتحفُّنا كلَّ يومٍ بشُؤمٍ كما ينخرُ السُّوسُ صفو المقلِّ
وكانَ لذي الحقِّ أن يشتفي وللعَدلِ ألا يطيعَ السَّفلَ
لماذا الأحاسيسُ فينا تخورُ إذا الوعدُ من خدره قد أطلَّ
ونحنُ عيونُ تهابُ الرَّدَى وأيدٍ أصابَ قواها الشَّلَلُ
تحلَّقُ أقوالنا في السَّماءِ وتفرِّقُ أفعالنا في الوَحَلِ
وننعى على غيرنا صمتهُ ويحبسُ أنفاسنا المعتقلُ
وما زالَ يلهو بنا الإزدواجُ فطوراً نجومٌ وطوراً حَوَلُ

شديدٌ على بعضِنَا بأسُنَا ونغفرُ للغربِ ما قد فعلَ
لُهم ما علينا إذا وافقُوا وإلا فغنهم سُنْطِي البَدَلْ
وإن قد أشارَ لنا إصْبَعٌ تخرَّ الجِبَاهُ وتغنو الدَّوْلُ
ونلتَمِسُ العذرَ إن قد أساء ونرفَعُهُ في ثيابِ البَطْلِ
فكفَّ تصافِحُهُم تتَشَيَّ وأرضُ تصادِمُهُم تُسَحِّلُ
وفكرُ يصادِمُ أطماعَهُم نسميه مُزْحَةً مَنْ قد جهَلُ
لتَبْقَى لنا حُجَّةٌ أَنَّنَا ضِعَافٌ وَهُمْ قُوَّةٌ لَا تُقَلُّ
تَوَقَّفْتُ عِنْدَ حُدُودِ الْمَكَانِ فَلَمْ أَرِ إِلَّا زَمَاناً أَقَلُّ
ولم أَرِ إِلَّا خَيَالَاتِ خَوْفٍ وَأَنْضَاءَ يَبْتَاعُهَا مَنْ بَدَلُ
تَنَالَتْ عَلَى الْحُلُمِ الْمُسْتَبَاحِ رَزَايَا بِلَا وَازِعٍ أَوْ خَجَلُ
وعرِبتِ الرِّيحُ فِي مَهْمِهِ وَأَطْبَقَ لَيْلاً يَسُدُّ السَّبِيلُ

بأرضٍ تجوسُ ثراها الأفاعي وتمرحُ فيها سهامُ الأجلِ
وتستتبتُ الشوكَ فوقَ الثرى وتستكرهُ الثغرَ ما لم يقلْ
وإنَّ حَسَرَ الأفقُ عن بارقٍ تُبعثرُهُ الرِّيحُ فلا يقلْ
فتختزنُ الأرضُ أحزانها بجرحٍ على فَيحِهِ يندملُ
وعريدتِ الرِّيحُ في مَهْمِهِ وأطبقَ ليلٌ يسدُّ السَّبلُ
بأرضٍ تجوسُ ثراها الأفاعي وتمرحُ فيها سهامُ الأجلِ
وتستتبتُ الشوكَ فوقَ الثرى وتستكرهُ الثغرَ ما لم يقلْ
وإنَّ حَسَرَ الأفقُ عن بارقٍ تُبعثرُهُ الرِّيحُ فلا يقلْ
فتختزنُ الأرضُ أحزانها بجرحٍ على فَيحِهِ يندملُ
لذا الرُّوحُ يخنقُها ياسُها وتهزُمُها نزواتُ المَطلِ
ويزدردُ الفردُ أحزانه جماراً ليضوي شعاعُ الأملِ

وكم هانَ هذا الذي قدرهُ تضاعلَ أو كادَ أن يضمحلَّ..

يضحّي ويُنكرهُ جلدُهُ جموداً ويطري سواءهُ الغزلُ

وذلك حبٌّ مريض اللسانِ إذا ما تحدّثَ يوماً قتلُ

جمالک

2000/9/4

جمالک من نفحاتِ الإلهِ سموتِ وصرتِ به مُلهمةٌ
ومنک ترقّ معاني الحياةِ وإن غبتِ أبصرها مظلمةٌ
ولو كانَ هذا الوجودُ البهّي بدونک لم أستطِب مَطعمةٌ
فأنتِ وحبّک أقصی المُنی ولا شيء یعدِل ما أضرمَہ
تجلّیت من قُبسِ الله روحاً وجسماً تبارک من قوّمہ
وأنزلت من کوثرِ آيةٍ ومن عبقِ الرّوضِ إذ نسّمةٌ
وهبتِ الذی لم تطلّه الحسانُ جميعاً وأفردتِ بالمکرمةِ
فهن جسوّمٌ قد استوحشتّ ولولاک لم یدر عرقُ دمه

إِلَيْكَ تَحُجُّ الْمُنَى ضُمُّراً وَنَحْوِكَ تَسْعَى الرَّوَى الْمُغْرَمَةَ
تَظَلُّ الْعْيُونُ بِحِيرَاتٍ عِشْقٍ وَبِالْحُبِّ أَعْمَاقُهَا مُفْعَمَةً
وَتَاهُ الْمَسَاءُ بَلِيلِ الضَّفِيرَةِ وَاسْتَلَّ مِنْ مُقَلَّةِ أَسْهُمَةِ
يَنَامُ عَلَى حَدِّهَا جُرْحُ صَبٍّ طَوَاهُ النَّسِيمُ يَطْرِي فَمَةً
فِيَعْلُوا بِمَا كَتَمَتْهُ الْجَوَانِحُ حِينَ غَدَا الصَّمْتُ فِيهَا سِمَةً
فِيَا قَطْرَةَ الشَّهْدِ تُغْوِي الْهَجِيرَ فَتَعْنُو حَوَاشِيهِ مُسْتَسْلِمَةً
وَيَا نَظْرَةَ اللَّهِ فِي كَوْنِهِ تُفَتِّحُ مَا الْيَاسُ قَدْ كَتَمَهُ
تَلَوِّحِينَ مِثْلَ الشَّعَاعِ الَّذِي يُحَوِّمُ مُسْتَجَلِباً مُوسِمَةً
وَتَحْضُنُكَ الْأَعْيُنُ الرَّانِيَاتُ إِلَى لَيْلَةِ الْقَدْرِ مُسْتَرْحَمَةً
فَمَدَى لَذِي السَّوْلِ آمَالُهُ فَيَنْجُو وَيَكْفِيهِ مَا آلَهُ

الشباك المغلق

99/9/10

يا قمر الشُّبَّاكِ المغلَّقِ أبحرُ في عَيْنَيْكَ وأغرِقْ
تحمِلُنِي نَسْمَةً أَشْوَاقٍ لَا تَأْبَهُ مَا يَعْني المُطَلِّقُ
وبصَدْرِي جرحٌ مرَّحِلٌ بعُروقي يمتلئُ ويُدْفَقُ
قد رَسَمَ عَلَى شَفَتَيْكَ التَّوَتَ وَمِنْ خَدَّيْكَ قَدِ اسْتَوَثَّقُ
يا أجْمَلَ عَيْنَيْنِ تَهَادَى فِيهِنَّ الدَّائِبُ الأَزْرَقُ
الَّيْلُ تَقْلِبُ فِي كَسَلٍ وَتَهَادَتْ نِسْمَتُهُ تُعَبِّقُ
فَأَخْلَقَ مَشْبُوبَ النِّظَرَاتِ وَلَا أَتَمَلَّمُ أَوْ أَقْلُقُ
عَلَّ الشُّبَّاكُ يَمْدُ يَدًا لَغَرِيقٍ بِهِوَاهُ تَعْلُقُ

تجبنه

2000/9/10

تجبنه ؟ قالت بكلّ جوارحي ووقدة إحساسي ونبض عذابي
وأرئو إلى الغيم الذي قاد خصبه يُباركني صبحاً ويطرق بابي
تمرّ بي الأنسام فوق جناحها مفرّعة الأعماق نحو ضباب
وتستلّي الأهداب موجوعة الرؤى وترشّفي العينان كأس شراب
فإن سكّرت أبقت لي السّهد والضّى وأوهام قامت دون شطّ طلابي
يداعبني حلم فأثبت دونه ويهتف بي وعدّ كوشي خضاب
ويبذرني دهرٍ شظايا ولم تكّد تلمّم كفي مهجتي ورغابي
فجرح هنا يجري ويدفق غيرُهُ وينسلّ من بين الجراح شبابي
ألا يا ليالٍ قد تعقّبن مطمحي حطّطن على صدري عقّلن رگابي

تُبَاغِثُنِي الدُّنْيَا بِوَجْهِهِ مُقَطَّبٍ وَيَرْحَلُ فِي عِرْقِي هَوَى كُرْضَابٍ
أَطُوفُ بِهِ سَبْعاً وَمَا يَسْتَجِيبُ لِي وَأَرْسِمُهُ حَرْفاً بِصَدْرِ كِتَابِي
فَتَنْسَرِبُ الْأَلْفَاظُ أَطْيَارَ حَوْمَتٍ حَيَارَى وَعَادَتِ دُونَ نَيْلِ طِلَابٍ
فَمَنْ لِي بِمَنْ يُجِلِّي عَنِ الْقَلْبِ هَمَّهُ فَيَصْفُو وَتَزْهُو لَيْلَةٌ بِصِحَابٍ
وَتَرْقُصُ فِي كَفِّ الْمَسْرَاتِ لِحْظَةً طَوَاهَا جُنُونُ الْعَصْفِ طَيِّ عُبَابٍ
فِيَا طَائِرِي زَفْرِ فَرِّ عَلَى شَطْمِ مَهْجَتِي شُعَاعاً يَجْلَى لَوْعَتِي وَعَذَابِي
وَلَطْفِ مِثْلَمَا الْوَعْدَ الَّذِي إِنْ طَلَبْتَهُ تَجْلَى وَأَعْطَانِي بِغَيْرِ حِسَابٍ
عَزِيزٍ عَلَى الْأَيَّامِ أَنْ تَخْذَلَ الْمَنَى وَقَدْ شَهَقْتُ فِي الصَّدْرِ حَرَقَةَ صَابٍ
عَسَانَا وَإِنْ ذَبْنَا وَشَطَبْنَا الْمَدَى يَهَادِنِ دَهْرٌ مَوْذَنَا بِأَيَابٍ
فَتَصْطَلِحُ الْأَحْلَامُ وَالنَّازِحُ الَّذِي تَعُوذُ أَكْدَاراً وَدَرْبَ سَرَابٍ

سألت عنها

20/9/2000

سَأَلْتُ عَنْهَا فَقَالُوا لَقَدْ أَتَيْتَ عَظِيمًا
وَكَيْفَ تَطْمَحُ يَوْمًا بِأَنْ تَضُمَّ النَّسِيمَا
وَتَحْضُنَ الْقَجَرَ طَيْرًا عَافَ الْحَيَاةَ مُقِيمًا
وَمَا تَصِيدُ قَلْبًا إِلَّا أَصَابَ الصَّمِيمَا
حَتَّى اسْتَبْكَأْتَ أَمَانٍ وَأَثَرْتَ تَسْلِيمًا
فَقُلْتُ مَا كُنْتُ عُمرِي سَجَائِهَا وَالْمُلِيمَا
وَلَا تَمَنَّيْتُ أَنِّي أَحِيلُ رَوْضًا هَشِيمًا
وَقَدْ تَصَدَّى هَوَاهَا يَجَنَّتْ حَبًّا قَدِيمًا
فَلَمْ سَةِ مِنْ يَدِيهَا تَكَادُ تُحِي الرَّمِيمَا

وَبِسْمَةِ كَهْتَفِ الطُّيُورِ تُدْنِي نَعِيمًا

مِنْ عُمُقِ عَيْنَيْنِ مَدًّا لِلنَّائِهَيْنِ أَدِيمًا

يُرْتَادُّهُ كُلُّ يَوْمٍ حُلُمٌ تَبَدَّى حَمِيمًا

كُوشُوشَاتِ هَزَارٍ أَضَحَّتْ لِصَبِّ نَدِيمًا

نعمة...

20/9/2000

تَطْلَيْنَ كَالنَّسَمَةِ الْمُرْهَفَةِ وَكَالْعِطْرِ يَعْبِقُ فَوْقَ الشَّفَةِ
وَكَالْحُلْمِ تَطْلِقُهُ هَجَعَةٌ فَيَفِلْتُ مِنْ طَوْقٍ مَنْ عَنَفَةٍ
سَمَا بِكَ هَذَا الْهُدُوءُ الَّذِيذُ فَمَنْ جَاءَ مُسْتَجِدًّا أَسْعَفَهُ
وَطِيفٌ عَلَى صَهَوَاتِ النَّسِيمِ إِذَا الْحُزْنَ بَاعَتْهُ كَفَكَمَةً
تَجَلَّيْتُ مِثْلَ الْفَرَاشَاتِ لَاحَتْ تَهْوُمُ فِي الْأَفْقِ مُسْتَشْرِفَةً
كَمَا الْوَعْدُ تَحْمِلُهُ غِيْمَةٌ تَجُولُ بِأَشْوَاقِهَا الْمُتَرْفَةَ
فَيَسْتَجْمَعُ الْوَرْدُ أَنْفَاسَهُ لَتَلْتَمَّ خَدَّيْكَ مُسْتَعْطِفَةً
فَأَنْتِ الَّتِي حَضَنْتَ رَوْحَهُ وَهَبْتَ تَبَاعُدَ عَنْهُ السَّفَةَ
وَتَوْقِظُ ذَاكَ الْحَنِينَ الَّذِي لَطُولِ تَمَلُّمِهِ اسْتَنْزَفَهُ

أَيَا نِعْمَةً سَكَبْتَ سِحْرَهَا بَعَيْنَيْنِ كَالْآهَةِ الْمُذْنَفَةِ
هُوَ الْكَوْنُ مَسَّتُهُ إِغْفَاءٌ فَحَرَّكَتِ فِي عُمُقِهِ هَفْهَفَةً
لِيَبْقَى حَدِيثُكَ نَجْوَى إِذَا سَرَى اللَّيْلُ مَسْتَمَهلاً أَوْقَفَةً
لِيَسْكُبَ فِي سَمْعِهِ غِنَاؤُهُ عَلَى النَّعْرِ تَبْقَى لَوْجَدِي صِفَةً
فَكُونِي أَغَانِيهِ إِنْ أَزْهَرْتَ لِيَشْعُرَ أَنَّ الْهَوَى أَنْصَفَةً

يانعيمي

21/9/2000

يَا نَعِيمِي وَقَدْ تَدَاعَى الْوَشَاةُ وَتَمْشُوا كَأَنَّهُمْ هَفَوَاتُ
يَتَقَصُّونَ مَا يُبَوِّحُ بِهِ الْحَرْفُ إِذَا الْحَرْفُ فَارَقَتْهُ الْأَنَاءُ
وَيُدَوِّرُونَ مِثْلَمَا يَسْرِقُ الظِّلُّ خُطَاهُ فَتُشْرِقُ الذِّكْرِيَّاتُ
تَسْتَظِيءُ الدَّرُوبُ حِينَ تَمَرِّينَ عَلَيْهَا وَتُزْهِرُ الْأُمْنِيَّاتُ
وَيَمُدُّ اللَّيْلُ الْمُطْلُ جَنَاحِيهِ وَقَدْ شَاقَهُ إِلَيْكَ التِّفَاتُ
كُلَّمَا كَانَ لِي بَعِينُكَ وَعَدُّ خَلَّتْ أَنْ الَّذِي دَعَانِي صَلَاةُ
وَيَذُوبُ الزَّمَانُ فِي لَحْظَةِ الْوَصْلِ وَتَغْفُو الْجَرَاحُ وَالْعَثَرَاتُ
أَنْتِ كَوْنٌ قَدْ اصْطَفَيْتَهُ أَحَاسِيْسِي وَبِالشَّوْقِ عَانَقْتَهُ الْحَيَاةُ
كُلَّمَا جِئْتَهُ تَحَسَّسْتُ صَبْرِي فَتَذُوبُ الْحُرُوفُ وَالْكَلِمَاتُ

نَاسِجَاتٍ مِنْ حُبِّهَا بُسْطَ الْوَصْلِ وَحَقُّ الْأَ تَضِيعِ الصَّلَاتِ
 أَنْتِ ذَاتُ تَحَدَّرْتِ فِي عُرُوقِي وَتَتَفَسَّسُهَا فَكَيْفَ النَّجَاةُ
 كَيْفَ لِي أَنْ أَفِرَّ مِنْ جَمَرَاتِ بَتَّارِيحِهَا تَضِيقُ الْفَلَاةُ
 عَمَسْتَ سِرِّهَا بِمَكُونِ قَلْبِي ثُمَّ شَبَّتْ نَسِيجُهَا الْمُوَحِيَاتُ
 نَسْمَةً قَدْ أَثَارَ خُطُوتُهَا الْعِطْرُ فَفَرَّتْ كَمَا تَقِرُّ الْقَطَاةُ
 يَا نَعِيمِي وَالْحُلْمُ يَغْفُو بِعَيْنَيْكَ فَاشْكُو وَمَا يُجِيبُ الْأَسَاءَةُ
 أَيَّهَا شَاعِرُ أَحْلَاكَ دُنْيَاهُ نَأَتْ مِنْ حَيَاتِهِ النَّزَوَاتُ
 فَإِذَا مَا صَرَفْتُ نَحْوَكَ قَلْبِي وَانْطَوَى بَيْنَ رَاحَتَيْكَ الشَّتَاتُ
 صِرْتَ أَنْشُودَةً تُجَدِّدُ عُمْرِي بِصِبَاهَا فَتَسْكُرُ الْأَغْنِيَاتُ

ابلغوها

22/9/2000

ابلغُوا حَبِيَّ عَسَاهَا تَرَّافُ فالأَمَانِي نَحْوَهَا تَتَّصِرُفُ
والمُحِبُّونَ عَلَى أَعْتَابِهَا أَعْيُنُ خَاشِعَةٌ تَسْتَغْطِفُ
كَمْ جَمِيلَاتٍ عَرَفْنَا قَبْلَهَا بَيْنَمَا الْعِشْقُ لَهَا مُخْتَلِفُ
هِيَ فِي السَّمْعِ تَسَابِيحُ الدَّجَى وَعَنَاءُ بِالْحَنَايَا يُتَلَفُ
وَبِرُوحِي زَهْرَةٌ يَانِعَةٌ أَهْدَتِ الْأَنْسَامَ مَا لَا تَعْرِفُ
وَانْتَشَتْ تَلَهُوً بِأَحْلَامِ الْهَوَى مِثْلَمَا تَعَبْتُ رِيحَ زَفَرَفُ

ناعمة المحيا

25/9/1999

حَبِيبَتِي أَسْمَيْتُهَا ابْتِسَامًا أَذُوبُ فِي نَظَرِهَا هُيَامًا
رَقِيقَةً بِسَمْتُهَا كَحُلْمٍ يُرْسِلُ مِنْ غَفْوَتِهِ سِهَامًا
تَمْشِي وَقَدْ أَسْكَرَهَا دَلَالٌ كَنَسَمَةٍ تَقْتَحِمُ الْغَمَامَا
كَأَنَّهَا مِنْ رَشَفَاتِ عَطْرِ تُسْرِعُ فِي عُروْقِي التَّهَامَا
قَدْ صَنَعْتَ وَقَفَّتْهَا وَشَبَّتْ غُصْنًا بِمَا يَحْمِلُهُ اسْتَقَامَا
فِيُنَحْنِي الْأَفَقَ لَهَا خَشُوعًا وَهِيَ الَّتِي تَأْنِفُ أَنْ تَضَامَا
حَبِيبَتِي نَاعِمَةُ الْمُحْيَا كَأَنَّهَا مِنْ عَبْقِ الْخُرَامَا
أَرْقَ مِنْ وَشْوَثَةٍ وَأَسْمَى مِنْ سَبْحَاتِ الطَّيْرِ حَيْثُ حَامَا
حَدِيثُهَا يَأْسِرُ كُلَّ قَلْبٍ إِذَا رَأَتْ أَوْ نَسَجَتْ كَلَامَا
كَفَيْفَ لَا تَسْلُبُنِي فَوَادِي وَيَلْهَجُ الشَّعْرُ بِهَا غَرَامَا

وساءلت

2000/9/26

وسَاءَلْتُ عَنْ حُبِّنَا الْأَوَّلِ وَعَنْ مَوْضِعِ خِلَّتِهِ مَوْئِلِي

وَعَنْ هِمَسَاتِ الْهَوَى بَيْنَنَا وَنَحْنُ بَعِيداً عَنِ الْمُذَلِّ

سَوِيَعَاتِ تَبْدُو كَحُلْمٍ هَوَى وَكَأَنَّ عَلَى شَامِخٍ يَعْتَلِي

رَأْيَانَهُ فِي رِعْشَاتِ الشَّفَاهِ يَرْحَبُ بِالْأَمَلِ الْمُقْبِلِ

وَعِشْنَاهُ طَيْرِينَ قَدْ حَلَقَا بَعِيداً وَحَنَّا إِلَى مَنْزِلِ

تُعَاتِبُنِي يَا نَجِيَّ الْفُؤَادِ كَأَنَّكَ قَدْ صِرْتَ ذَاكَ الْخَلِ

لَأَنِّي نَكْتَمْتُ مَا خِلَّتُهُ يَجْنُبُكَ الِهِمَّ فِي الْمُقْبِلِ

وَلَوْ قَدْ هَدَمْتُ طُمُوحَاتِنَا أَبَى أَنْ يَطَاوَعُنِي مِعْوَلِي

أَتَذْكُرُ كَيْفَ قَطَعْنَا الدُّرُوبَ يَدَا بَيْدٍ وَالرَّوْى تَنْجَلِي

ووعدٌ يدغدغُ آمالنا كعشقِ النسائمِ للمنهلِ
 فلما التمينا زواكِ العنادُ كأن لم تخيم على جدولي
 وكنتِ مشاعرَ منسابةً تغنت ورقّت على مغزلي
 فأسرفتِ حتى كأن لم تكنِ قواسمُ كالدافقِ السلسلِ
 أيعقلُ أن فؤاداً أحبَّ يُصيبُ حنأياهُ في مقتلِ...؟
 ليشتت من فرّقوا شملنا فنحنُ بنيرانهم نصطلي
 وأنا من احترقاً بالعناءِ وكنا نُؤملُ في الأجلِ
 فقفْ قبل أن تتسخطي المنى فإن قد رضيت فلم تعدلِ

حيرة

1/10/2000

بِمَنْ يَا تُرَى حَيْرَتِي تَحْتَمِي وَمَنْ يَنْزِعُ الْقَيْدَ عَن مِعْصَمِي
وَهَذِي الطَّيُوفُ الَّتِي أَقْلَعْتَ حَيَارِي وَبِالْأَمْنِ لَمْ تَنْعَمِ
نَزَلْنَ عَلَى خَفَقَاتِ الْفُؤَادِ وَحَوْمَنْ عَطِراً عَلَى مِبْسَمِي
فَرَفَّ سَوَالُ طَوْتُهُ الضَّلُوعُ طَوِيلاً وَلَمْ يَدَّوْ أَوْ يَهْرَمْ
أَتَّبَعُ مَا يَصْطَفِيهِ الْحِجَا فَتُثْرِي مَوَاسِمُهُ مَوْسِمِي
أَمْ الْعَمْرُ أَعَزُّهُ عَنُوة تَفَجَّرَ بَرَكَائِهَا فِي دَمِي
فَقُلْتُ لَهَا إِنْ أَطَعْتُ الْفُؤَادَ نَصَحْتُكَ بِالْعَاشِقِ الْمُعْدَمِ
وَأَنْ عَاشَ يَقْتَاتُ أَحْلَامَهُ وَيَبْعُدُ عَن أَفْقِ مُتَحَمِّمِ
وَقَالَتْ تَكْتَمْتُ حُبِّي لَهُ وَأَفْرَغْتُ نَجْوَايَ فِي قَمَمِ
وَأَلَيْتُ إِلَّا أَكُونُ الَّتِي بِهَا يَرْتَوِي عَبَثُ الطَّوْطَمِ

وَأِنْ ظَلَّ مُسْتَحِكِمًا فِي الضَّلُوعِ فَلَنْ أَتَعَجَّلَ أَوْ أَرْتَمِي
فَقُلْتُ لَهَا أَنْتِ مَلَأُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَحَيَا مُسْتَلِيمِ
وَمَا عُدْبَتِي فِي شَفَاكِ الزَّمَانِ حُرُوفٌ وَلَا أَزْهَرَتْ فِي فَمِي
كَمِثْلِ اسْمِكَ الْحُلُوِ انْشُودُهُ تُفَارِزُ إِطْلَالََةَ الْأَنْجَمِ
فَدُوءُكَ أَفَقُ كَرِيٍّ الرَّؤْيَى وَإِنْ قَدْ عَزَمْتَ فَلَا تُحْجِمِي
وَقَلْبُكَ فَاتَّخِذِيهِ الدَّلِيلَ فَإِنْ قَدْ لَوَاكِ فَلَا تَسْأَمِي
فَمَنْ حَازَ عَقْلًا بِلَا رَقَّةٍ كَمَنْ لَذَى صَخْرَةً يَنْتَمِي
وَشُدِّي عَلَى خَفَقَاتِ الْهَوَى نِطَاقًا مِنَ الصَّبْرِ كَيْ تَسْلَمِي
وَلَا تَغْمِطِي جَانِبًا حَقَّهُ فَإِنَّكَ إِنْ تَفْعَلِي تَنْدَمِي

إني أفسح

14/10/200

إني أفسحُ لكِ في قلبي كي تقتريني مني أكثر
أغمضُ عيني فتحمليني عيناكِ إلى مرج أخضر
حيث الأزهارُ على صدرِ الروض المتماوج تتبحر
تستلبُ أحاسيس الأطلارِ إذا ما حطتْ تتعطر
وترفُ النسمةُ كغروسٍ تنوشُ أنفاس الكوثر
تسربُ في خلجاتِ النفسِ كمن بالأعماق استائر
فإذا الأنعامُ روى حنتَ لعناقِ بالنسوة أمطر
يا ملهمة الحرفِ تسامي في أفقي كنجوم تظهر
رؤياك تفجرُ في خلدي زلزالاً من عزمي أكبر

فَأَرَى بِسَمَّتِكَ تَحَاوِرُنِي بِحَدِيثِ كَفَّتَاتِ السَّكَّرِ

اتَرَشَّفُهُ حَرْفًا حَرْفًا وَكَأَنِّي بِسُلَافِ أَسْكَرِ

قال لي

14/10/2000

قال لي والدموعُ حزنٌ نجسٌ وجنا راعياً أمامي وأقسم
أنت من يرحلُ القوادُ إليها بهواه ويستجيرُ المتيم
أنت كل الذي تمناه قلبي عليك الإحساس طافوسلّم
فاذا ما همت لغيرك رُوحِي كان شوقي إلى نعيمك بلسم
سألتُه وقد عراها ارتيابٌ فتداعت حروفه تتلعثم
كيف لي أن أحس أنك قربي ومراياك لم تزل تتكتم
فهنا كنت عاشقاً لسهامٍ ثم في إثرها تشهيت كلهم
ثم تأتي ليكي تقول بآني في لياليك من بها كنت تحلم
ذاك وهمٌ سبحت فيه ملياً ثم فارقتُه إذا الدربُ أضلّم

وطويتُ الَّذِي أَثَارَ سُكُوكِي صفحةً لم تُعدْ تُمَثِّلُ مَعْلَمَ
 فَتَبَدَّى طَيْفٌ ومِلءُ يَدَيْهِ قَدَرٌ خِلْتُهُ بَدَنِيَّايَ مُغْرَمَ
 قَلْتُ عَلَيَّ بِهِ أَعْوُضُ مَا قَاتَ وأَعْلُو عَلَى سَحَابٍ تَجَهَّمُ
 وَرَنَا يَرْسِمُ الحُرُوفَ فُضَاءَ سَقْفُهُ الحُبِّ وَالخَيَالُ المُنْعَمُ
 ثُمَّ فِي لَحْظَةٍ تَبَدَّتْ يَدَاهُ مِخْلَبِي جَارِحِ عَضُوبٍ يُدْمِمُ
 وَإِذَا السَّحَرُ وَالنَّعِيمُ المُنْقَى بَعْضُ وَهْمٍ فِي لَحْظَةٍ قَدْ تَهْدَمُ
 عِشْتُ دَوَامَةً أَصَارِعُ فِيهَا نَزْوَةً أَحْدَقْتُ بِصَدْرِي تُنْقِمُ
 فَتَشَطَّتْ بَيْنَ الأَحَاسِيسِ آلَامُ وَنَزَفُ الجِرَاحِ مِنْ ذَاكَ أَرْحَمُ
 فَإِذَا مَا قَعْدَتُ تَاهُ قِطَارِي أَوْ تَعَجَّلْتُ لَا أَرَى أَيَّ مَغْنَمِ
 تَهْتُ وَالْآنَ اسْتَبَيْنُ طَرِيقِي فَهِيَ خَلْفَ الحَبِيبِ حَيْثُ يَهُومُ
 فَإِذَا أَزْمَعَ السَّرَى كُنْتُ حَذَوًا لَخُطَاهُ أَوْ قَدْ أَقَامَ أَحَيِّمُ

وحياتي غدت شراعاً عصياً يَجْبَهُ الْعَصْفُ دُونَ أَنْ يَتَحَطَّمَ

عَلَّ رَبِّاً عَدْلًا يُنَوِّرُ دَرْبِي بِهِوَى يُنْعِشُ الشِّعَافَ وَيُلْهِمُ

المهرة

16/10/2000

مُهِرَةٌ تَلْتَوِي عَلَى شَعْرِهَا الرِّيحُ فَتَزْوِيهِ يَمَانَةٌ وَيسَارَا
لَاهِثًا خَلْفَهَا يُنَبِّئُهُ أَحْلَامًا وَيُنْصَبُّ فِي مَدَاهُ انْهِمَارًا
مِثْلَ لَيْلٍ سَعَى بِهِ هَاجِسُ الشُّوقِ فَعَادَتْ رُؤَاهُ تَشْكُو دُورًا
وَطَوَاهَا حَقْلٌ بِغَيْرِ حَصَادٍ يَتَهَادَى كَمَا يَمِيلُ السَّكَارَى
تَسْبُحُ المَوْحِيَاتُ بَيْنَ حَنَائَاهُ لِنَسَابٍ فِي الْمَدَى أَطْيَارًا
تَهْزُجُ الشَّعَرُ أَمْنِيَاتٍ تَمْشَتْ فِي أَحَاسِي سِنَا تَجِدُّ ادِّكَارًا
إِنَّهَا مُهِرَةٌ وَفَارِسُهَا الرَّمَحُ شَكَا الدَّرْبِ مِنْهُمَا وَاسْتَجَارَا
وَلَهَا مَقْلَةٌ تَوَالَدُ فِيهَا نَعْمٌ حَالِمٌ أَهَاجُ السَّهَازِي
يُوقِظُ الرُّوضَ حِينَ تَهْجَعُ عَيْنَاهُ فَيَزْدَادُ بِالْغِنَاءِ اخْضَرَارَا

ويحيلُ الغُصونَ أرواحَ هامَتِ في عناقٍ كأنَّهُنَّ عَذَارَى

فارسميني حرقاً على هُديكِ السَّاجِي ولا تُطْفِئِي بقلبي جِمارَا

وذعيني أجولُ بين أمانيكِ شرعاً يَهْدِي النُّفوسَ الحَيَارَى

انا أشدُّ ولو بقيتُ سَمِيعاً لكفاني أنْ أصطفيكِ جِوَارَا

فسلامٌ بِكُلِّ حَبَّةٍ رَمَلٍ كُنْتُ أَحْكِي لَهَا وَكُنْتُ مَدَارَا

وسلامٌ يمتدُّ ما بينَ عَيْنيكِ وقلبي نَسَائِمًا وَبِحَارَا

جَهِدْتُ مَرَكِبِي وَأَرَسْتُ عَلَيْهَا ودعاها الهوى إليها مِرَارَا

فاستقامت على المرافِئِ طَيِّفاً مثُلما الظِّلُّ يَسْتَكِينُ انكِسَارَا

عينان من صور

16/10/2000

عينان من صور قد غازلن قرطاجاً وجئن بالسر يرويهن أمواجاً
سبحن فوق بحار الشوق عاطفةً ذابت على شط صدر الهوى مآجاً
وعانقاً تونس الخضراء في ولّه والحلم في حضنها ينساب رجزاً
تلاقحت نسمات من هنا وهنا وأطلعت درّة قد زانت التاجاً
عدت هوى كل ذي عشق وما علمت كم ساهر يتمنى عاد أدرجاً
وبين جنبه آهات تكتّمها حتى يهدئ ما استعصى وما اهتاجاً
يا دفقة العطر إن جاءت مرحبةً ويا نداء مشوق ودّ إدلاجاً
تلك الأحاسيس كالأطيّار قد نسجت طوقاً في حميمك ممّن زام إزعاجاً
تسنمت بعقود الياسمين مدى من مرمر فتداعى الوصف أمواجاً

ومدّ أعدب ما في الشعر من صورٍ غيثاً على شَهَقَاتِ الجَدْبِ نَجَّاجَا

يا غادةً كلّما افترتْ يواعِدُنَا فجرُّ بهيِّ أعَادَ العُمَرُ وهَاجَا

يارشفة الشَّهْدِ إن قَد لَمْ مَسَتْ شَفَةً ويا هوى بلبلٍ في الرّوضِ قَد نَاجَى

لو أن فينوسَ منَ عليائها وَلَجَتْ سماءَ عَيْنِيكَ لَمْ تَسْأَلْكَ إِسْرَاجَا

ولأَكْتَفَتْ بِكَ إِذْ جَسَدَتْ رَوْنَقَهَا جسماً وروحاً وأحلاماً وَمِنْهَاجَا

فحلّقني في سَمَاوَاتٍ تَعَزُّ عَلَى سِوَاكَ وَاتَّخِذِي نَجْوَايَ مَعْرَاجَا

يمطر الحزن

1/11/2000

عَيْنَاكَ يُمَطِّرُ فِيهِمَا الْحُزْنَ وَيَنَامُ فِي عُمَقِيهِمَا سِجْنَ
فُتِحَتْ نَوَافِذُهُ عَلَى أَفْقٍ مَا فِيهِ مَسْغَبَةٌ وَلَا ضِغْنُ
عَيْنَاكَ حِينَ أَجُوسُ بَيْنَهُمَا يَخْتَلُّ بَيْنَ جَوَانِحِي الْوِزْنَ
وَتَهَرُّوْلُ الْكَلِمَاتِ مُطَرِّقَةً وَتَعُودُ يُرْقِصُ عِطْفُهَا لَحْنَ
عَيْنَاكَ أَبْعَادٌ مَغْلَمَةٌ بِالْوَهْمِ تُوعِدُنِي وَلَا تَدْنُوا
إِنْ قُلْتُ أَنْعِشْ مِنْهُمَا شَفَةً ظَلَمَآى لِيَصْلَحَ لِلْهَوَى شَأْنُ
أَوْ قُلْتُ هَذَا الْأَفْقُ مُؤْتَمَنٌ وَالِيهِ دُونَ تَوَجُّسٍ أَرْنُو
الْقَيِّ أَحَاسِيْسِي مُكْبَلَةٌ وَتَغِيَّبُ اللَّحْظَاتُ وَالذَّهْنُ
عَيْنَاكَ يَا عَيْنِي مُعَذِّبَتِي لَحْنَانٍ لَمْ تَسْمَعَهُمَا أَدْنُ

دَوَامَتَانِ هَصَرْنَ أَوْرِدَتِي فَأَنْسَلَّ مِنْ أَيَّامِي الْحُزْنَ

عَيْنَاكَ أَبْعَادُ مَغْلَمَةٍ بِالْوَهْمِ تُوعِدُنِي وَلَا تَدْنُونَا

إِنْ قُلْتُ أَنْعِشْ مِنْهُمَا شَفَةً ظَمَأَى لِيَصْلَحَ لِلْهَوَى شَأْنُ

أَوْ قُلْتُ هَذَا الْأَفَقُ مُؤْتَمَنٌ وَالِيهِ دُونَ تَوَجَّسٍ أَرْنُو

أَلْقَى أَحَاسِيسِي مُكْبَلَةً وَتَغَيَّبُ اللَّحْظَاتُ وَالذَّهْنُ

عَيْنَاكَ يَا عَيْنِي مُعَذِّبَتِي لِحَنَانٍ لَمْ تَسْمَعْهُمَا أَدْنُ

دَوَامَتَانِ هَصَرْنَ أَوْرِدَتِي فَأَنْسَلَّ مِنْ أَيَّامِي الْحُزْنَ

أغلى هدية

18/11/200

أَنْتِ أَغْلَى هَدِيَّةٍ مَنَحَ اللَّهُ لِهَذَا الثَّرِيِّ وَأَجْمَلُ وَرَدَةٍ
كُلَّمَا قَدَّ أَهْلٌ عَيْدُكَ هَامَتْ كَلِمَاتِي وَخَبَأَ الْحَرْفُ سُهُودَ
فِيَوَافِيكَ خَفَقَتْ مِنْ مَشُوقٍ سَوْفَ يَبْقَى الْوَيْفُ يَحْفَظُ عَهْدَ
فَامْرَجِي فِي الْعُرُوقِ مَا شِئْتَ وَأَقْضِي فِي الَّذِي لَمْ يَكُنْ لِيُؤْلِكَ صَدَّ
وَاشْرِقِي بِسَمَةِ تُتَوَّرُ قَلْبِي بِصَفَاءٍ لَا شَيْءَ فِي الْكَوْنِ بَعْدَ
وَاسْتَبِجِي قَصَائِدِي وَخَيَالِي فَهَمَّا مِنْ سَنَاءِ رُوحِكَ وَقَدَّ
أَنْتِ ذَاكَ الْحَبِّ الَّذِي نَبَشَ الْعُمُقَ لِنَبْقَى لَهُ السِّيَادَةُ وَحَدَّ
وَاشْرِقِي بِسَمَةِ تُتَوَّرُ قَلْبِي بِصَفَاءٍ لَا شَيْءَ فِي الْكَوْنِ بَعْدَ
وَاسْتَبِجِي قَصَائِدِي وَخَيَالِي فَهَمَّا مِنْ سَنَاءِ رُوحِكَ وَقَدَّ
أَنْتِ ذَاكَ الْحَبِّ الَّذِي نَبَشَ الْعُمُقَ لِنَبْقَى لَهُ السِّيَادَةُ وَحَدَّ

ذاكرتي

نوفمبر 2000

ذاكرتي لا أحمّل أن أفقد منها شيئاً

هي لبّ مسارات حياتي

إن سقط الرّمز تولّت لذه أوقاتي

ماتت ذاتي

لتقود خطاي خطى الأعمى

رجلٌ تتعثر في حجرٍ والأخرى تعقلها حفرة

أستدعيها إن ضاق بي الحال زماناً

لتَهزّ الفردَ الإنساناً

لتزيل تكلس أحقابٍ حتى يتفجر بُرْكاناً

لَأَعُودَ الطِّفْلَ الْمَغْرُومًا

يَحْضُنْ بِيَدَيْهِ بَرَاءَتَهُ لِيُزِيحَ هُمُومًا وَهُمُومًا

يَحْمِلُ مَا بَيْنَ ذِرَاعَيْهِ الْأَحْلَامَ تَوْهَجْنَ نُجُومًا

فِي طَالِعِهِ وَجْهٌ صَبَاحٌ

وَرِفَاقَ الْعُمَرِ وَبُضَّ الشَّارِعِ وَهَوَاهُ

يَصْطَخِبُ (الْفَنْدُقُ «¹») مَزْهَوًا فِي رَمَضَانَا

الْحَانَا تَرْحَمُ الْحَانَا

يَتَنَاعَمُ (صِدْقِي² وَ(سُوَيْدًا³): [لَوْلَ مَا زَالَ⁴] فِي ضَلَالَا]

يَتَهَادَى تَبْهًا وَدَلَالًا، وَيُمَزَّقُ فِي الْقَلْبِ وَصَالًا

لِزْمَانٍ بِالْعِطْرِ يَضُوعُ ، وَأَمَانٍ تَطْمَأُ وَتَجُوعُ

تَتَرَشَّفُ أَنْعَامَ الْحَاكِي، تَتَسَكَّبُ عَلَى رَجْعِ صَدَاكِ

موقظةً في الليل الباكي: [دارن، دارن، جديّد تّوا دارن
الأنظار يا عني] ⁵

وتعانقني (البركة) ⁶ " طِفْلاً

لا يمشي في الشارع مهلاً

يرفع كفيه إذا ما مرّ (ببوسديرا) ⁷ "

ليكون له عوناً وملاذاً ونصيراً

ويزور مساءات (صعيبا) ⁸ ، تطلقه النّزوات لهيبا

يحملهُ لَمَداها حلمٌ يوعدُهُ أرزاً وحليباً

فُتْصافِحُهُ سنواتُ الشّوكِ ذَوَيْنَ وأوَعْلَنَ مَغِيْباً

أبقين على وجهه نُدْباً وخلَعَنَ على الشّعْرِ مَشِيْباً

فيُفِرُّ كَمَنَ أبصَرَ شَبَحاً تَرَدَّادُ رِوَاهُ تَقْطِيباً

ويزورُ زَفَاقَ (العَرَفِيَّةِ)»⁹ ، فتُلَوِّحُ عَلَى الْبُعْدِ صَبِيَّةٌ

تَحْمِلُ طَبَقاً وَعَلَى الشَّغْرِ ظِلَالٌ تَحِيَّةٌ

فَيَزَاحِمُهَا وَيَفِرُّ كَأَنْسَامِ عَشِيَّةٍ

وَيَعُودُ (لِمَقْهَى الْعَمَالِ)

وَيَشَاغِبُ فِي غَيْرِ كَلَالٍ (سَحَلَبٌ سَحَلَبٌ)»^{١٠} ”

وَيَحْلُقُ مِنْ حَوْلِ الْمَطْلَبِ

لِيَطِيرَ كَعَصْفُورٍ ظَمَانٍ لَمْ يَشْرَبْ

يَلْتَحِقُ بِكُوكَبَةٍ تَتَدَافَعُ فِي صَحْبِ

أَصَوَاتٍ تَتَذَرُّ بِالْغَضَبِ

مُطْلَقَةً سَيْلَ حَنَاجِرِهَا لَتَمُوجِ السَّاحَةِ وَتُلَبِّي

[يَا مَطَرُ صَبِي صَبِي هَدَمِي بَيْتَ الرَّبِّي]»^{١١}

وَيُغَادِرُهُمْ كَيَّ يَلْحَقُ أَطْفَالَ الْجَامِعِ

وَمَشَاعِرُهُمْ كَالْبَحْرِ الْهَادِرِ تَتَدَافَعُ

[مَالِطًا يَا مَالِطًا اللَّهُ يَخْزِي مَالِطًا، يَخْزِيهَا وَيَزِيدُهَا حَتَّى يَوْمَ
عَيْدِهَا] ٢١ "

وَبِتِلْكَ النَّظَرَاتِ الْمَلَقَّةِ

يَنْدَفِعُ إِلَى عُمُقِ الْحَلَقَةِ

يَتَوَسَّطُهَا (بُو سَعْدِيَّة) ٢١ "

يَقْفِزُ وَيُدُورُ بِسِحْنَتِهِ الْإِفْرِيقِيَّةِ

يَحْمِلُ خَرْزًا وَمَرَايَا تَبْرِقُ وَعِظَامًا

وَيَكْلُلُ هَامَتَهُ رِيشٌ وَيَهْزُ بَعْنَفٍ أَقْدَامًا

فَتُثُورُ زَوَابِعُ وَحُبُورُ

وَتُرْقَرُقُ فِي الْأَفْقِ طُيُورُ

وَتُطَلِّ مِنَ الْخَدْرِ الْحُورُ

فَتَضُوعُ عُطُورٍ وَيُخُورُ

ذَلِكَ مِشْوَارُ أَضْنَانَا ، نَسْتَرْجِعُ فِيهِ مَا كَانَا

لِحَنًا يَتَقَلَّبُ فَوْقَ شِفَاهِ ظُمَانَا

وَتَلَاشَتْ فِي الدَّرَبِ خُطَانَا ، لِنَجِدَ لَنَا مَا أَشْجَانَا

ذَلِكَ بَعْضُ مِمَّا يَطْفُو ، وَالْحُبُّ الصَّادِقُ لَا يَجْفُو

تَلِدُ الْأَضْوَاءُ مَوَاسِمَهُ حُلُمًا لَا يُضْوِيهِ الْعَسْفُ

يَعْتَصِمُ بِنَبْعِ الْإِيمَانِ ، وَيُلَوِّذُ بِحِضْنِ الْأَوْطَانِ

يُطَلِّقُهُ فِي عَفَوَاتِ اللَّيْلِ شَدَى مِنْ تِلْكَ الْأَزْمَانِ

لَوْ لَامَسَ بِهِوَاهُ شَفْمَةً فَسَتَنْطِقُ مِنْ غَيْرِ لِسَانِ

تَلَّكَ الْآيَامُ مَدَاوِلَهُ يَتَزَاوَحُ حُزْنٌ وَسُرُورُ
وَالْغَيْمُ يَمْزِقُهُ فَجَرٌّ وَيُلْفُ الصَّبَّاحُ الدَّيْجُورُ
وَحَيْنُ الطَّيْرِ إِلَى أَفْقٍ لَغَةٌ لَا يُحَسِّنُهَا السَّوْرُ
تَبْقَى لِلنَّسَمَةِ رِقَّتُهَا وَالْمَيْظُ يُكْبَلُ وَيَجُورُ
حَتَّى يَسْتَقِظَ فِي الْأَعْمَاقِ نِدَاءٌ يَرْفُضُ وَيُثَوِّرُ

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة

مكتبتي الخاصة

على موقع ارشيف الانترنت

الرابط

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

كل عيد

24/12/2000

كُلَّ عِيدٍ بِكَ الْمَشَاعِرُ تَصْفُو وَتَرِقُّ الرَّؤَى وَيَرْقُصُ حَرْفُ
وَتُنَاجِيكَ أَضْلَعِي ظَامِنَاتٍ حَيْنَمَا الشَّوْقُ كَالْبَرَازِكِينَ يَطْفُو
أَنَا لَوْلَاكَ مَا فَرَحْتُ بِعِيدِ النَّاسِ سِوَا شِدْنِي لِذُنْيَاهُ طَرَفُ
وَبِعَيْنَيْكَ حَيْنَمَا اسْتَوْحَشَ الْقَلْبُ مَلَاذُ بِهِ أَصَلِّي وَأَغْفُو
فَاشْرِقِي بِهَجَةٍ تُنَوِّرُ عُمْرِي أَنْتِ عِيدُ الْأَعْيَادِ يَحْنُو وَيَعْفُو

محمّد يوسف اللواتي

يا عذابي

2000/12/29

يا عذابي وأين منك المفرّ تتلهين هاجساً لا يقرّ
إن يوماً أراك فيه نيمي وإذا غبت لم يعد ما يسرّ
نتاجي كخافقين استجارا من صراع مع الضنى وهو مرّ
يا نداء التّسيم إن عانق الغصن وطيب الظلال إن لآخ حرّ
وطيوفاً تمازجت بأمانيتها فغرّت أشواقها وهي سرّ
كلّما قلتُ توحشين فؤادي ضجّ مما به ودمدم صدرّ
ورئت نحوك المشاعرُ غرقى في أساهها وما تبّلع فجّر
تسأل الأنجم التي تتهاوى كدُموع المشوق أضناه هجر
أين حلم قد صِفته من حيني ذابَ مثل السراب حين يفرّ
تاركاً في الدّجى مناهل توقّ في عناءٍ وقد طواهْن قهرّ

وإذا بالسَّطورِ دُرْبٌ حزينٌ وشأيا الحروفِ شوكٌ وجمُرُ
كلُّما لامسته كَفَّايَ أحسستُ بأنَّ العذابَ عندكِ مَهْرُ

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة
مكتبتي الخاصة
على موقع ارشيف الانترنت
الرابط

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

أنا في عينيك

30/12/2000

أنا في عينيك حُلْمٌ لا يُحَدُّ ويجنبُكَ ضِرَامٌ مُسْتَبِدُّ
وبأعراقكِ رَفَّاتُ الهَوَى حينما التَّوَقُّ لها كَفًّا يُمَدُّ
ذاك إحساسِي وقد شدَّ الخُطَى يَطَأُ النَّارَ ولا يَثْنِيهِ صَدُّ
تسبحُ اللّهُمةُ في أعماقِهِ ومضنهُ يسألُها أَخَذُ ورَدُّ
فيزيلُ الخَوْفَ عَن إحساسِهِ وإذا كَفَّاهُ رِيحَانٌ وَنَدُّ
أنشأَ في دَمِهِ آمالُهُ فهي في اليَقْظَةِ والأحلامِ حَدُّ

محمد يوسف اللواتي

لست أنكر

98/7/20

كنتُ دوماً أحبكِ

أسبحُ في ليلِ عينيكِ طيراً

يرأوُحُ ما بينَ نبعِ أمانيهِ والوُكْرِ

كنتُ المتَّيمُ في كُلِّ حالِكِ

أغمضتُ عيني

واستأقني الشُّوقُ عاصفةً تستبيحُ العُرُوقَ

كنتُ المِلادَ وكنتُ المشُوقَ

أغازِلُ صَحَوي

ويسرقني الحُلُمُ يقذفني تحتَ جُحِ النَّامِ

محمد يوسف اللواتي

فأشحذُ ذَاكِرتي

أَنَعْلُقُ في كُلِّ رَاوِيَةٍ باحثاً عَنْ هَوَاكِ

فَأَلْقَاهُ يَحْضُنُ كُلَّ الْوُجُوهِ

وَلَكِنِّي لَسْتُ أَنْكِرُ أَنَّ هُنَالِكَ مَلْهَمَةٌ

تَتَسَرَّبُ كَالْعِطْرِ بَيْنَ الْجَوَانِحِ

تَرْسِمُ فَوْقَ الشَّقَاهِ ابْتِسَامَتَهَا

مِثْلَ نَقْشٍ عَلَى صَفْحَةٍ لَمْ تَطْلُهَا الْأَمَانِي

حَتَّى إِذَا تَبَهَّتِي الْبَلَابِلُ أَنَّكَ غَاضِبَةٌ

لَا حَ شَطَّ ، يَمُدُّ وَسَائِدُهُ الْعَسْجَدِيَّةَ

يَفْرِشُ لِي الدَّرَبَ ، يُدْنِي لِي الْحُبَّ

يَحْمِلُنِي فَوْقَ مَوْجَاتِهِ الْحَالِكَاتِ

تَلَكَّأَنَّ حِينَ مَرَرَنَ بِقُرْبِكَ

سَلَمَنَ ثُمَّ تَلَفَّتَنَ نَحْوَ الصَّدَى عَلَّهَنَ

يُفْزَنَ بِإِيْمَاءَةٍ تُطْفِئُ الْعَطَشَ الْمُسْتَكِنَ

تُرْطَبُ تَوْقُ قُرْنُقَلَةٍ تَتَوَضَّأُ بِالْفَجْرِ

ثُمَّ تُرْفَرُفُ مِثْلَ الْمَلَائِكِ نَحْوَ الْفَضَاءِ الَّذِي بَارَحَ النَّوْمَ

مِنْطَلِقاً لِّصَبَاحٍ بِهِيٍّ وَوَعْدٍ شَهِيٍّ

لِسِحْرِ الْعَوَالِمِ حِينَ تُبْوَحُ بِأَسْرَارِهَا لِلْمَسَاءِ

لِتَخْلَصَ مِنْ كُلِّ ذَاكَ الْعَنَاءِ

أَجَبَكَ لَكُنِّي لَا أُرِيدُكَ أَنْ تُصْبِحِي وَفُيُودِي سِمَةً

فَتَلَكِ مُحِصَّلَةً مَوْلَاهُ

فَلَا تُكْرِهِي الشَّعْرَ أَنْ يَسْكِنَ، وَلَا يُعَانِقَ مَنْ أَلْهَمَهُ

أُحِبُّكَ لَيْسَ هَوَاكِ اعْتِقَالاً

وَلَمْ يَكُ لِي عَيْشَةً مَظْلَمَةً

أَرَاهُ هَوَاءً تَشَقَّقُ عَلَيَّ أَيْعَقِلُ أَنْ أَكْتَمَهُ

وَطِيفاً تَسْلُلُ مِثْلَ النَّسِيمِ يِعَانِقُ فِي فَرْحٍ تَوَامَةً

فَمَنْ يَتَخَيَّلُ أَنَّ الْحُرُوفَ الْفَرَاشَاتِ قَدْ تَنْزَوِي مُعْدَمَةً

وَأَنَّ الْقَصِيدَ الَّذِي بَاتَّسَاعِ الدُّنَا سَوْفَ يَغْضِي لِمَنْ حَجَّمَهُ

محمود درويش (الدمري)

غادة المهرجان

4/8/1994

يا حلوة العينين والمقبل
على ربيع خافقي تنقلي
أهجت في صدري لحناً طاماً
هذه أيام الشباب الأول
وكنت ترنيمة قلب لم يزل
حينئذ يشده للغزل
يا وتراً ذكري بصاح
مرفه كلمة من محمل
تعانقين وحشتي نسيمة
شهية تعبث بي وتنجلي
فتلعت الدروب خلف خطوها
هاتفة تمهلي تمهلي
يا حلوة العينين يا تمارجاً
بين رحيق الفل والقرنفل
يا شعرها المنساب في وداعة
كطائر يحوم حول منهل
أنت ولولا أنت ما تخاصرت
أغنية وسامر يلد لي
سألتهم فقل لي يمامة
عابئة بكل خافق حل

عَيْنَانِ بِنَغَازِيَتَانِ هَامَتَا فِي فَلَوَاتِ اللَّيْلِ وَالتَّمْلُؤِ
 وَكَانَتَا بِحَيْرَتَيْنِ فِيهِمَا تَمَاجُجُ عَاصِفٍ مَزْلُؤِ
 تَلَقَّفَتْهُ أَكْبَدُ مَشَوْفَةٍ لِلْحِظَّةِ الصَّنَاءِ وَالتَّأْمُلِ
 فَاشْتَعَلَ الضَّرَامُ فَوْقَ لَجَّةٍ لَوْلَا الَّذِي أَثَرَتْ لَمْ يَشْتَعِلِ

محمد يوسف اللومبي

يشمخ المجد

2001/3/12

يشمخُ المجد حين يسخو العطاء وتجوّدُ النّفوسُ وهي ظمأٌ
ويشُبُّ الذينَ أرهقَهُم سهدٌ شُموعاً تغنو لها الظلّماءُ
واعدتها النّوى هوى يعرّياً لم يُطأطئ لما كسّته الدّماءُ
رافعاً قبضةً بوجهٍ انحناءٍ مُدلاً إذا اكفهر الشّواءُ
فالليالي غلّ تعقّب حرقاً فجَرَ الصّمت حين شاع البكاءُ
فاستفق يا شرأع واستدبر الخوفَ فلن يفلت الجبان القضاءُ
أنت زندٌ للمجهدين فأطلق لحظة الفعل إن دعاك الوراءُ
نحن في حضرة الصّحابة نُغضي خشعاً حين ينهض الشّهداءُ
شرّفوا بالجهاد واعتقوا الشّمسَ فمدّت لهم يديها السّماءُ

حملَتْهُمْ عَلَى الْأَكْفِّ شِرَاعاً شَقَّ صَدْرَ الدَّجَى فَهَبَ الضِّيَاءُ
 مطلقاً فسحةً تَمْشِي بِهَا الْحُلُمُ كَمَا صَاعَهَا الْأَلْيَ حِينَ جَاءُوا
 يَا زَهِيرُ اسْتَمِعْ لِرَجْعِ حَدِيثِ ظِلِّ يَطْوِي الْمَدَى وَيَطْوِيهِ دَاءُ
 فَالْأَعَارِبُ خَامِلٌ يَتَأَسَّى وَغَوَّيَ قَدْ مَلَّهِ الْإِدْعَاءُ
 فَقَدْ الْوَدَّ دَرَبَهُ فِي حِمَاهُمْ وَفَشَا الْحَقْدُ بَيْنَهُم وَالْهَجَاءُ
 يُرْضِعُونَ السَّرَابَ أَرْضَايَاباً كُلُّ أَوْهَامِهَا غَذَاها الثَّرَاءُ
 وَبَابِنَاءِهَا سَعَى مَنْ رَمَاهَا حِينَما لَمْ يُعَدِّ لَدَيْهِمْ وَلَاؤُا
 تَعِسَتْ تَلَكُّمُ الْمُطَالَعِ تَبْدُو فِي وُجُوهِ كَانَتْهَا الْحِرْيَاءُ
 يَنْخَرُ الْخَوْفُ عَمَقَهَا وَهِيَ تَحْنِي لَعْدُو رَأْساً فَيَبْكِي الْإِبَاءُ
 قَدْ تَشَطَّى الْحَجَّاجُ فِي كُلِّ رُكْنٍ نَزَوَاتٍ وَمَالُهُنَّ انْتِهَاءُ
 تَتَبَدَّى مُسْتَسْلِمَاتٍ لَشَارُونَ كَأَنَّ الْأَقْدَارَ حَيْثُ يَشَاءُ

وهو لم يعد قاتلاً رضع الحقد ليرديه في الغداة الفداء
 إنه ذخراً الذي يصنع النصر إذا البيع قد حَمَى والشراء
 يا دمي قد تعقبك المحاذير وما عاد يلهم الإنتماء
 يهطع اللاهثون خلف الشعارات طبولاً لم يخل منها فضاء
 أدمنت زيفها ولم تدر يوماً ما عليها يجز هذا البلاء
 كل شيء للبيع حتى الكرامات بلا وازع إليها يساء
 والطموحات قد تواضع فيها مطلبٌ فهي والحداء سواء
 كلما أجرم العداة ولجوا رد من ضعفنا عليهم مؤاء
 ثم تلقى على القضاء أسانا وهو ممّا تلقى عليه براء
 يا نسيج الثرى أما كان أولى لك ألا يثني خطاك انكفاء
 وعلى القدس هجمة تتوالى مثلما يخلع الصباخ المساء

يَسْتَشِيرُ الْعِرَاقُ نَخْوَةَ قَوْمٍ لَمْ يُعَدِّ بَيْنَهُمْ يَثُورُ انْتِخَاءُ
لِيَمُوتَ النَّدَاءُ فَوْقَ شَفَاهِ يَبْسُتْ دُونَ أَنْ يَلُوحَ ارْتِوَاءُ
مَا الَّذِي تَرْتَجُونَ أَنْ يُعْقِدَ الصَّلَاحُ حَدِيثٌ يَلْذُّ لَكِنْ هُزَاءُ
فَالْيَهُودِيِّ قَدْ تَمَثَّلَ شَيْلُوكَ إِمَاماً وَمَا سِوَاهُ غُتَاءُ
لَمْ يَكُنْ فِي الْحَيَاةِ يَرْنُو لُجُودٍ كَيْفَ يَسْتَمَطِّرُ الْجَهَامَ سَخَاءُ
إِيهِ يَا دَرْنَةَ التِّي نَشَقُّ الْبُلْبُلُ انْفَاسَهَا فَلَذَّ اللَّمَاءُ
يَا جَمَاعَ الْمُنَى وَبَوْتَقَةَ السَّحَرِ وَنَبْعاً لَهُ يَحْنُ الظُّلْمَاءُ
كَلَّمَا جُلْتُ فِي الرَّبُوعِ مَشُوقاً وَرَمَانِي عَلَى الشُّطُوطِ انْتِشَاءُ
وَتَلَفْتُ مَصْغِياً لِحَدِيثٍ حَوْلَ عَيْنِ الْبِلَادِ وَهِيَ خَوَاءُ
طَافَ بِي عِنْدَهَا هَوًى مُسْتَفِزّاً مِنْهُ أَدْرَكْتُ كَيْفَ يَسْخُو الْعَطَاءُ
يَا رَبُوعاً مَحْنَنِي كُلَّ حُبٍّ وَتَعَلَّقَنِي فَكَيْفَ النِّجَاءُ
ثَلَاثُ قَرْنٍ قَدِ مَرَّ لَا غَابَتِ الذِّكْرَى عَنْ الْقَلْبِ أَوْ طَوَاهَا الْفَنَاءُ

حينَ لاحتَ كَمَا يَباغِثُ الصُّبْحُ فحَقَّتْ بِهَا الشَّغَافُ الطَّمَاءُ
 مَدَّهَا اليَاسَمِينَ نَحْوِي عَبيراً وثَنَاهَا عَن نَاطِرِي الحَيَاءِ
 فَهِيَ فِي مَوَكِبِ يَتَهَادَى بِعَطْرِهَا الخِيَالُ
 الحُرُوفِ عُرُوسُ
 عَبُّ المُوَحِّياتِ لَمَّا يَزَلْ يَنْضَحُ شِعْراً بِهِ يَطِيبُ المَسَاءُ
 والصَّبَايَا المَرْفَهَاتُ يَمَامُ نَثَرَتْهُ الخَمِيلَةُ الفِيحَاءُ
 يَتَمَازَجْنَ والنَّسِيمَ وَامَوَاهَا فَتَصْفُو رُوحٌ وَيَحُلُو غِنَاءُ
 وَإِذَا الزَّهْرَةُ الَّتِي قَدْ تَهَادَتْ فِي رُبَاهَا حَمَامَةٌ وَرَقَاءُ
 تَعْطِفُ اللَّيْلَ حِينَ يُسْهِدُهُ الشَّوْقُ فَيَغْفُو كِي يَسْعَدَ النَّدْمَاءُ
 يَاحِمَاةَ العُقُولِ مِن فَاقَةِ الفِكْرِ وَأَنْتُمْ يَا أَيُّهَا الشُّعْرَاءُ
 إِنَّهُ المَبْدِعُ الَّذِي شَادَ دُنْيَاهُ وَصَعَبُ أَنْ يَحْتَوِيَهَا الفَنَاءُ
 فَارْفَعُوهُ عَلَى الغَمَامِ وَحَيَّوْا بِلَدَا طَيِّبَا رَعْتَهُ السَّمَاءُ

اصديقي

2000/4/20

يَشْمُخُ الْإِنْسَانُ فِي هَذَا الزَّمَنَ

عِنْدَمَا يُجْزَلُ فِي الْبَدَلِ وَلَا يَرْجُو ثَمَنَ

عِنْدَمَا يَعْلُو عَلَى كُلِّ شَجَنَ

يُبْذَرُ الْحَبُّ وَيُرَوَّى الْغَرْسُ فِي هَذَا الْوَطَنَ

يا صديقي

وَتَمْشِي بَيْنَ كَفَيْكَ عَطَاءُ الْأَرْبَعَيْنَ

هَآ هُنَا حَقْلٌ سَخِي الْكَفِّ مَرْفُوعُ الْجَبِينِ

وَيَضُوعُ الْعِطَرُ مِنْ حَقْلٍ تَتَدَيُّهُ زَهْوَرُ الْيَاسَمِينِ

أَيُّ فَخْرٍ أَنْ يَرَى الْإِنْسَانُ مَجْهُودَ السَّنِينِ

ثابت الأركان في وجه المحن

ويزيحُ الخوفَ والأحزانَ عن وجهِ الوطنِ

عندما تنهضُ كالنخلةِ محمودَ العطاءِ

تصنعُ الحرفَ الذي يرسمُ معنى الكبرياءِ

عندما يولدُ في آفاقنا كلُّ مساءٍ

قمرٌ يجلو عن العينينِ آثارَ الوسنِ

ثم يسري ثابتَ الخطو على لحنٍ أغنِ

عندها نكسبُ دتيانا ويعتزُّ الوطنُ

يا صديقي

وأنا أرحلُ عبرَ الأمسِ نحوَ الذكرياتِ

تتداعى صورُ الماضي وتصحو من سباتٍ

هذه (البركة)

هذا شارع (الطيرة) هذي الأمسيات

ها هنا (الرّيمي) و(قَصْرُ التُّرك)

(والكيش) ودِفَاءُ الزنقات

عالم كان لنا والآن أضحى في الشتات

لم يعد غير طُيوفٍ في وسنّ

تغمضُ الجفنَ وفي خففتها يصحو الوطن

يحضن التاريخ كي يصمد في وجه الزمن

محمّد يوسف الربيعي

حلوۃ اللحظ

2001/6/22

أنت يا حلوۃ اللحظ شمس المدى ومن لون الحرف كى أسعدا

وروح التمرد فى وجه من تسريل بالليل مستأسدا

فيا أنت لو ولدتك الأمانى كنت كَمَا أنت وهى الصدى

فمن جرح الشوك أحلامه

ومن شاد من حلم روضة وحط على أيكها مُنشدا

يُناجيك يا أعذب اللحظات بعمر الزمان اذا ما اغتدى

واجمل ما وهب الأمس لليوم عَيْنين قد صَنعا لي عَدا

فقد صاعك الله من روجه وأنتِ النهاية والمبتدأ

جميلة

2000/4/20

جميلةٌ كلحظةٍ تجمعُ بينَ عاشقينَ
رقيقَةٌ مثلَ اعتناقِ نسمةٍ لتوأمينَ
شهيةٌ كقطعةٍ من سُكَّرٍ في شفتينَ
تسلُبني عواطفِي بتيئكِ البُحيرتينَ
وضحكةٍ صافيةٍ ترسمُها بكلُّ عينَ
أسأَلُها فَمَا تجيبني بغيرِ عَمَزتينَ
قدَ هامتا تدلّلاً وخطّتا كقبَلتينَ
احمَرَّتَا مِن حَجَلٍ فوقَ صفاءٍ وجنتينَ

أَتَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ؟ قَدْ أُجِيبَ بَيْنَ وَبَيْنَ

فَمِيمُهَا وَتَأَوُّهَا قَوْسَانِ فَوْقَ لُجَّتَيْنِ

وَصَارَ مَا بَيْنَهُمَا دَرْبٌ كَأَنَّهُ اللَّجَيْنِ

فَمَنْ يَكُنْ يَعْرِفُهُ بِعَرَفِهِ يَقُولُ أَيْنَ

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة

مكتبتي الخاصة

على موقع ارشيف الانترنت

الرابط

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

قولوا لها

قولوا لها إن الجوانح	إن جفت تاهت رواها
وتخذدت أعماقها رهقا	وأبست الشفاها
قولوا لها هي حلمه	فعلام تحرمه هواها
تلك التي وثقت بأن	الحب تنسجه يداها
وبأن أعذب شعره	ماضم عينيها وتاها
قولوا لها تصفي إذا	هتف القصيد وقال واها
وتخاصرت كلماته	مثل اليمام علي رباها
مستلهما نبض الحروف	وكل فاصلة عناها
قولوا لها يا أعذب	اللحظات تغدق في عطاها
قد يصبح الحلم الجميل	العاشق يوما إلها
يا ومضة تغري الخيال	وما يحن إلى سواها
مهما زوتك وساوس	لم تلق في صدري صداها

تبقيين أجنحة الشعور	إذا بلهفته تباهى
لكن من قد لج في تيه	ليمتهن الجباها
وتسلق النسومات مغتريا	ليسلبها منها
وأهاج صدر الليل كي يئد	الكواكب في سراها
يلق الشموخ كنخلة	تعلو السحاب وإن طواها

حسان إبراهيم اللبني

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة
مكتبتي الخاصة
على موقع ارشيف الانترنت
الرابط

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

الهوامش

- 1 (الفندق) ضاحية شعبية فى بنغازى
- 2 (صدقي) المبنى محمد صدقي
- 3 (سويدا) الفنان سيد ابو مدين وكان أصدقاؤه ينادونه تدليلا بهذا الاسم
- 4 مقطع من أغنية للسيد ابو مدين باللهجة العامية وتعنى انه مازال سادرا في غيه
- 5 مقطع من أغنية شعبية وتعنى أن المحب استبدل حبه بحب جديد
- 6 ضاحية جنوب بنغازى
- 7 ولى صالح كان موضعه إلى جانب سور معسكر البركة
- 8 عجوز كانت تقطن خباء خلف ملجأ الفقراء بالبركة
- 9 أحد ازقة البركة مقهى شعبي بميدان البركة
- 10 تسمية محلية لمشروب من دقيق القصب والماء والسكر يتناوله الناس في الصباح الباكر
- 11 أغنية يرددنها الأطفال عند احتجاب المطر
- 12 من المأثورات الشعبية يعلها منذ نزول فرسان القديس يوحنا في طرابلس قادمين من مالطا
- 13 شخصية شعبية تراثية كانت تتجول في الشوارع في موسم معين عبر طقوس راقصة

مكتبة
البركة

الرقم	القصيدة	الصفحة
1	الإهداء	5
2	تقدمة بين يدي الديوان	7
3	في صفو عينيك	9
4	سَلِّمك الله	10
5	وتعود الذكرى	12
6	كنت أحذو	14
7	أحلم برضاك	16
8	في روايي المنار	18
9	لأنك	20
10	إليك أفر	21
11	استفتاء	22
12	هذا الجمال	23
13	ذلك الحب	25
14	أما تدري...؟	27

الرقم	القصيدة	الصفحة
15	لي في هواك	29
16	لاتعذليه	31
17	يارعشة الأنغام	33
18	ياسماء	35
19	لغير عينيك	37
20	أنت امرأة	39
21	يامعشر الشعراء	41
22	يامن	42
23	ها أنت	43
24	هذا الإنسان	45
25	طير يلتحف	46
26	صراع الكباش	47
27	فيك كل الذي	48
28	لاتريقني	49
29	يامن	51

الرقم	القصيدة	الصفحة
30	زعموا	53
31	لأجلك	54
32	لماذا	55
33	جمالك	59
34	الشباك المغلق	61
35	تحبينه	62
36	سألت عنها	64
37	نعمة	66
38	يانعيمي	68
39	أبلغوها	70
40	ناعمة المحيا	71
41	وساءلت	72
42	حيرة	74
43	إني أفسح	76
44	قال لي	78

الرقم	القصيدة	الصفحة
45	المهرة	81
46	عينان من صور	83
47	يمطر الحزن	85
48	أغلى هدية	87
49	ذاكراتي	88
50	كل عيد	95
51	يا عذابي	96
52	أنا في عينيك	98
53	لست أنكر	99
54	غادة المهرجان	103
55	يشمخ المجد	105
56	يا صديقي	110
57	حلو اللحظ	113
58	جميلة	114
59	قولوا لها	116

مسافر في الوجود

وتظل الكلمات سفيرنا إلى القلوب،
تحملها الأنسام إلى أعماق الجوانح،
وتطير بها مناقير الطيور إلى رحب
الفضاء ثم تمطرها أحاسيس تتلقفها
شفاه الأرض العطشى فتروى زهرة هنا
وتغسل وجه نبتة هناك، فيستفيق الروض
حينما يباكره الندى مزيحاً عن أفقه
مظاهر الخمول .

هناك يغمرنا إحساس بأن القلم لا
يسكب مداده هدراً وأن الكلمة التي كرمها
الله وحملت طموح البشر تبقى دائماً
الكائن الذي يعيد إلى النفوس توازنها
الذي تفتقده في زحمة الحياة .

\$5